مدينة تِرْمِذَ منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية سقوط الدولة الخوارزمية (٥٦-٦٢٨هـ/٦٧٥-١٢٣١م)

(دراسة تاريخية حضارية) (*)

د/ عبدالله أحمد همام عبدالمجيد
دكتوراه فى التاريخ الاسلامى
كلية دار العلوم، جامعة أسوان

الملخص

يتناول هذا البحث بالدراسة مدينة ترمذ منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية سقوط الدولة الخوارزمية دراسة تاريخية حضارية، حيث تبوأت هذه المدينة مكانة عظيمة في التاريخ الإسلامي وهي مدينة ساحلية تطل على شاطئ نهر جيحون، كما كانت محصنة وبها قلعة على شاطئ النهر وكانت يوجد بالقلعة دار إمارتها كما حوت المدينة وتميزت بتنوع تضاريسها من جبال وسهول.

وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة محاور رئيسة، تناولت في **المحور الأول** الموقع الجغرافي لمدينة ترمذ حيث تطرق هذا المحور إلى ذكر موقعها الجغرافي وأثره المناخي وتضاريسها ومصادر المياه بها، ولعل الموقع الجغرافي المتميز المتميز كان له أثر في جعل ترمذ مدينة تجارية تستمد تجارتها من خلال أحد الموانئ الكبرى فتفرض الضرائب والرسوم الجمركية وتناولت الدراسة أهم منتجاتها.

وفى **المحور الثاني** تطرقت إلى الحياة السياسية في مدينة ترمذ منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية سقوط الدولة الخوارزمية، حيث كانت ترمذ لها دوراً مهماً خلال الأحداث السياسية منذ فتحها على يد الأمير سعيد بن عثمان بن عفان وكيف استطاعت بفضل حصانتها الثبات في أوقات الحصار والأخطار التي كانت تحدق بها، كما مثلت مدينة ترمذ

(*)**مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠٢٣، العدد الثالث والستون.**

نقطة ارتكاز للجيوش العابرة لنهر جيحون يطلقون منها الضربات للقوات المعادية لها في خلال الصراعات التي كانت تتدلع بين حين وآخر بين ملوك بلاد ما وراء النهر وحكام خراسان.

أما **المحور الثالث** فيتمثل في الحياة الإجتماعية في مدينة ترمذ، حيث تتطرق إلى معرفة السكان والمذاهب الدينية بها وخاصة الفرقة الجهمية حيث ذكر أن أكثر أهلها من أتباع الفرقة الجهمّية، **وفي المحور الرابع** تناولت الحياة العلمية والدينية في مدينة ترمذ، حيث جاء في مقدمة العلوم التي نبغ فيها أهل ترمذ علم الحديث الشريف حيث تميز المحدثين بالنشاط العلمي وكثرة التّرحال إلى الأقطار الإسلامية المختلفة طلباً للعلم مما ساهم ذلك في تكوين خلفية علمية واشتهرت ترمذ بوجود الأسر العلمية من المحدثين، وفي مجال الفقه فقد أنجبت ترمذ العديد من العلماء الأجلاء ، وكذلك في مجال علوم اللغة فنجد أن هناك من أهل ترمذ من نبغ في الأدب وتبوأ منزلة عالية حتى صار إماماً حافظاً، وأخيراً الخاتمة وأبرزت فيها أهم النتائج التى توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: موقع ترمذ، الحياة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، العلمية، علماء ترمذ، المحدثين.

.

The city of Termez from Program books and catalogues the Islamic conquest until the end of the fall of the (56-628 AH/675-1231 AD)(a Khwarezmian state historical and cultural study)

Abstract

This research deals with the study of the city of Termez from the Islamic conquest until the end of the fall of the Khwarizmian state, a historical and civilized study, as this city assumed a great position in Islamic history, and it is a coastal city overlooking the shore of the Jihon River, as it was fortified and had a castle on the river bank, and there was in the castle the house of its emirate as well The city was distinguished by the diversity of its terrain, including mountains and plains..

The research was divided into an introduction and three main axes. The first axis dealt with the geographical location of the city of Termez, where this axis touched on mentioning its geographical location, its climatic impact, its terrain and its water sources. Perhaps the distinguished geographical location had an impact on making

Termez a commercial city that derives its trade through One of the major ports imposes taxes and customs duties, and the study dealt with its most important products.

In the second axis, I touched on the political life in the city of Termez from the Islamic conquest until the end of the fall of the Khwarezmian state, where Termez played an important role during the political events since its conquest at the hands of Prince Saeed bin Othman bin Affan, and how it was able, thanks to its immunity, to remain steadfast in times of siege and the dangers that were staring at it. In it, the city of Termez also represented a focal point for the armies crossing the Jihon River, from which they fired blows at the forces hostile to it during the conflicts that erupted from time to time between the kings of Transoxiana and the rulers of Khorasan.

As for the third axis, it is represented in the social life in the city of Termez, where it deals with the knowledge of the population and its religious sects, especially the Jahmi sect, where it was mentioned that most of its people are followers of the Jahmi sect. In it, the people of Termez learned the knowledge of the Noble Hadith, where the hadith scholars were distinguished by scientific activity and the frequent travel to various Islamic countries in search of knowledge, which contributed to the formation of a scientific background. We find that there are some of the people of Tirmidh who excelled in literature and held a high position until they became an imam who memorized, and finally the conclusion, in which the most important findings of the research were highlighted.

Keywords: Termez site, social, political, economic, scientific life, Termez scholars, modernists.

مقدمة

يرصد البحث مدينة ترمذ منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية سقوط الدولة الخوارزمية دراسة تاريخية حضارية (٥٦-٦٢٨هـ/٦٧٥-١٢٣١م) حيث كانت مدينة ترمذ مدينة ساحلية تطل على شاطئ نهر جيحون، كما كانت محصنة واحتوت المدينة على سوق ومسجد جامع وكان مصدر مياهها العذبة من نهر جيحون بخلاف ضياعها التي تستمد مياهها من نهر يجري من الصغانيان.

كما كانت ترمذ مدينة تجارية تستمد تجارتها من خلال أحد الموانئ الكبرى فتفرض الضرائب والرسوم الجمركية على التجار والمسافرين واشتهرت بمنتجاتها المتنوعة وهذا الأمر الذي أدى إلى اشتهارها بالأسواق ووفرة موادها الغذائية، وحوت على الأصناف المختلفة من الطيور التي ازدهر بها الصيد في فصل الشتاء وعرفت بكثرة مراعيها.

ولم تكن ترمذ بمنأى عن مسرح الأحداث السياسية وهو ما ظهر من خلال مشاركتها السياسية في تلك الأحداث فكان موقع مدينة ترمذ الإستراتيجي في المعارك بمثابة مفتاح لمن أراد ملك خراسان، ولعل حصانة قلعة ترمذ جعلها صعبة المنال علي من قصد احتلالها وهذا ما جعل أمر استسلامها قد استعصى على الغزاة.

وازدهرت الحياة العلمية بمدينة ترمذ وذاع شهرة علمائها في علم الحديث الشريف حيث تميز المحدثون بمدينة ترمذ بالنشاط العلمي وكثرة التّرحال إلى الأقطار الإسلامية المختلفة طلباً للعلم مما ساهم ذلك في تفوقهم عن أقرانهم من علماء المدن الأخرى حتى استقر بعضهم في هذه الأمصار يدرسون ما انتهلوا من العلم لطلابهم.

أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهداف البحث فيما يلى:

- التعريف بالدور التاريخي والحضاري لمدينة ترمذ منذ فتحها حتى سقوط الدولة الخوارزمية.
- تسليط الضوء على مساهمات علماء ترمذ فى إثراء المعارف والعلوم الشرعية ومدى أثر ذلك فى تخرج العديد من العلماء فى مجالات العلوم الشرعية المختلفة.

- توضيح النتائج المترتبة على دور علماء ترمذ ونشاطهم الفكري في الأقطار الإسلامية المختلفة.

أهمية البحث:-

يكتسب موضوع البحث أهمية متزايدة بسبب إسهامات علماء ترمذ وما قدموه من دور فعّال فى العلوم العربية والشرعية وتتجلى مظاهر ذلك من خلال ما ألّفوه من مصنفات وكتب علمية ضخمة فى المجالات العلمية والدينية وخاصةً االفقهية وعلم الحديث حتى بلغ هذا التفوق إلى تقدمهم على أقرانهم فى مختلف الأقطار الإسلامية الأخرى والحصول على المناصب المرموقة فيها.

فقد كان الدور الذى قدمه علماء ترمذ من نشر العلوم الشرعية والعربية أكبر الأسباب التى أدت إلى ترسيخ الثقافة العربية الإسلامية وخاصة نشاط المحدثين فى بقاع العالم الإسلامي والدفع بهم فى مشاركة مختلف بقاع العالم الإسلامي في نشرها لكثرة تلاميذهم نتيجة نشاط علماء ترمذ سواء في داخلها أو خارجها.

مشكلة البحث:-

من خلال ما سبق ذكره من أهمية البحث وحتى نتمكن من تحقيق أهداف البحث، تتضح مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيسي التالى: ما دور مدينة ترمذ فى تاريخ الحياة الحضارية منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الخوارزمية ومدى استفادة العالم الإسلامي منها سواء داخل مدينة ترمذ أو خارج حدودها وأثرها فى إثراء الحركة الفكرية والمعارف العربية الإسلامية؟ وهل أثرت البيئة الجغرافية لمدينة ترمذ في نشاطها السياسي والإقتصادي والعلمي وخاصة في إفراز نوعية مميزة من العلماء وخاصة فى هذه الحقبة

التاريخية المهمة؟ ومدى استفادة علماء العالم الإسلامي منها؟

منهج البحث:-

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث قام بجمع المعلومات والروايات التاريخية من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع وتحليلها بشكل موضوعي يخدم موضوع الدراسة في حرص وحذر وإبراز دور مدينة ترمذ التاريخي والحضاري ودور علمائها فى إثراء المعارف العلمية والفكرية فى العالم الإسلامي.

أما عن **الدراسات السابقة** التي تناولت موضوع البحث فعلى حد علم الباحث ليس هناك دراسة سابقة تناولت بشكل موضوعي بوجه خاص دور مدينة ترمذ التاريخي والحضاري في هذه الحقبة التاريخية سوى بعض الإشارات المتفرقة فى بعض المراجع التي تناولت دور مدينة ترمذ في بعض الجوانب الحضارية وخاصة العلمية والفكرية فقط مثل:-

١- إسهامات علماء ترمذ الفكرية والعلمية في العصر العباسي لهيام عودة (الجامعة المستنصرية، ٢٠١٩م.

٢- أبحاث مؤتمر دور مدينة ترمذ في تاريخ الحضارة الإسلامية، إسهام علماء ترمذ في تنمية الحضارة العالمية.

٣- دراسات عن الإمام الترمذي، ومنها: كتاب الإمام الترمذي الحافظ الناقد فقيه السلف وجامع السنن لإياد خالد الطباع، دار القلم، دمشق، ٢٠٠١م.

أقسام البحث:

للإلمام بمختلف جوانب الموضوع تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور:

أولاً: الموقع الجغرافي.

ثانياً: الحياة السياسية في مدينة ترمذ.

ثالثاً: الحياة الإجتماعية في مدينة ترمذ.

رابعًا: الحياة العلمية والدينية في مدينة ترمذ.

وفيما يلى تناول محاور البحث بالتفصيل:

المحور الأول: الموقع الجغرافي:

تعد مدينة ترمذ مدينة ساحلية تطل على شاطئ نهر جيحون[١]، كما كانت محصنة وبها "**قهندز**" أي قلعة على شاطئ النهر وربض يحيط بهما سور[٢]، وكانت بالقلعة دار إمارتها كما احتوت المدينة على سوق ومسجد جامع وفرشت جميع طرقها وأسواقها بالآجر، وأما الشراب فكان مصدر مياهها العذبة من نهر جيحون بخلاف ضياعها التي تستمد مياهها من نهر يجري من الصَغَانِيَانُ[٣] [٤]، هذا إلى جانب كونها معبراً من معابر نهر جيحون من بين خمسة وعشرين معبر[٥].

وأما عن تضاريس مدينة ترمذ فكانت تحتوي على الجبال والسهول، يجاورها أقوام أطلق عليهم "**كيجي**" و"**ترك كنجية**"، كما اتصف الطقس بها بكثرة الأمطار والثلوج، كما كانت تضم نحو ستة عشر ألف قرية[٦]، ومن أشهرها "**بُوغُ**[٧]" وتقع على ستة فراسخ من ترمذ[٨]، ونسب إليها الإمام أبو عيسى[٩] الترمذي[١٠]، شيشق[١١]،

ورُخْشَيُوذ[١٢]، وصَرْمِنجْان[١٣]، وبُوْسنْج[١٤] وتوفرت المياه العذبة بمنازلها وكانت ملتفة بالبساتين والأشجار[١٥].

ولعل هذا الموقع الجغرافي المتميز قد كان له دور مهم في جعل ترمذ مدينة تجارية[١٦] حيث كانت تستمد تجارتها من خلال أحد الموانئ الكبرى فتفرض الضرائب والرسوم الجمركية على التجار والمسافرين كخَتْلانُ[١٧] وصغانيان، وأهم المنتجات التجارية التي اشتهرت بتصديرها الصابون الجيد والبواري والمراوح[١٨]، والحلتيت[١٩].

كما اشتهرت ترمذ بأسواقها ووفرة موادها الغذائية وخاصة الخبز واللحوم ووفرتها بأسعار منخفضة، وحوت على الأصناف المختلفة من الطيور التي ازدهر بها الصيد في فصل الشتاء، وعرفت بكثرة مراعيها لدرجة غياب الفارس فيها، ولعل انتعاش حالتها الإقتصادية وغناها انعكس على قوتها العسكرية حتى استطاعت تجهيز جيشاً قوامه عشرة آلاف مقاتل بكامل نفقاتهم ودوابهم[٢٠].

المحور الثاني: الحياة السياسية في مدينة ترمذ منذ فتحها حتى نهاية الدولة الخوارزمية:

فتحت مدينة تِرْمِذَ على يد الأمير سعيد بن عثمان بن عفان (ت:٦٢هـ/٦٨٢م)[٢١] وذلك حين ولاه الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان(٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) على ولاية خراسان، فقام سعيد بعبور نهر جيحون إلى سمرقند[٢٢] فتمكن من هزيمة أهلها وفتح الصغد[٢٣] وسار حتى بلغ مدينة ترمذ وفتحها صلحاً سنة ٥٦هـ/٦٧٥م[٢٤]، ولعل فتح ترمذ صلحاً يعود إلى مناعة قلعتها وقوة قلاع سورها على الرغم من فتح كافة أراضي خراسان عنوة[٢٥].

ولعبت ترمذ دوراً مهماً خلال الأحداث السياسية منذ أن صارت مقراً لأحد شجعان العرب ويدعى الأمير موسى بن عبدالله بن خازم السلمي[٢٦] الذي كان والده عبدالله بن خازم أميراً على خراسان لعبدالله ابن الزبير وقتل والده على يد الأمويين، فاتخذ موسى من ترمذ حصناً له لسنوات طويلة يقاتل فيها الأمويين من جهة والأتراك من جهة أخرى بواسطة أنصاره من العرب الموالين له ولأبيه وظل بترمذ متحصناً بها حتى قُتل سنة ٨٥هـ/ ٧٠٤م[٢٧].

ويبدو أن ترمذ استطاعت بفضل حصانتها الثبات في أوقات الحصار والأخطار التي كانت تحدق بها، كما حدث حين تعرضت لحصار الحارث بن سريج فكان عربي من تميم وأحد الثائرين ضد الخلافة الأموية بخراسان في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك(١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م)، فكانت ترمذ من المدن التي صمدت لحصاره وخرج أهل ترمذ لقتال الحارث حتى تمكنوا من هزيمته سنة ١١٧هـ/٧٣٥م[٢٨].

والملاحظ أن ترمذ لم تكن بمنأى عن مسرح الأحداث السياسية إبان قيام الخلافة العباسية وهو ما نلمسه من خلال مشاركتها السياسية في تلك الأحداث والذي كانت تمثل في مشاركة أهل ترمذ من المضرية بقيادة مسلم بن عبدالرحمن الباهلي في مقاتلة أصحاب عثمان بن جديع بقرية بين البروقان[٢٩] وبين الدستجرد، وانتهت هذه المعركة بانتصار أهل ترمذ وتمكن المضرية من دخول مدينة بلخ وأخرجوا منها الفرافصة سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م[٣٠].

وفي بداية عهد بني العباس كانت ترمذ من الحصون التي أولوها بعنايتهم، وهو مانلمسه من خلال اهتمام قادة العباسيين

وحرصهم على أمنها وعدم سقوطها في أيدي أعدائهم كما فعل أبي مسلم الخراساني حين أمر أحد قواده وهو أبوداود خالد[٣١] بن إبراهيم(ت: ١٤٠هـ/٧٥٧م) والي خراسان بإرسال نصر بن راشد إلى ترمذ لحمايتها خشية أن يستولي عليها زياد بن صالح أحد المنشقين عن دعوة بني العباس سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م[٣٢].

وكانت السياسة تجاه ترمذ تتسم بالحفاظ على أمن واستقرار المدينة وهو ما نلمسه من خلال الأحداث التاريخية التي مرت بها المدينة كما هو الحال في عهد الدولة السامانية حين قصدها الأمير فائق بعد هزيمته أمام القوات السامانية في بخارى[٣٣] فأصدر الأمير نوح[٣٤] بن منصور الساماني(٣٥٣-٣٨٧هـ/٩٦٤-٩٩٧م) أوامره لحماية ترمذ إلى الأمير أبوالحرث أحمد بن محمد الغريغوني صاحب الجوزجان[٣٥] وأمره بمحاربة فائق، فجمع أبوالحرث جمعاً كثيفاً لملاقاة فائق إلا أن فائق تمكن من هزيمتهم وغنم أموالهم سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م[٣٦].

ومن ناحية أخرى مثلت مدينة ترمذ نقطة ارتكاز للجيوش العابرة لنهر جيحون يطلقون منها الضربات للقوات المعادية لها في خلال الصراعات التي كانت تندلع بين حين وآخر بين ملوك بلاد ما وراء النهر وحكام خراسان وهو ما يتبين لنا من خلال أحداث المعارك التي وقعت بين أيلك الخان[٣٧](ت:٤٠٣هـ/١٠١٢م) ملك بلاد ما وراء النهر ويمين الدولة أبوالقاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي(٣٦١-٤٢١هـ/٩٧١- ١٠٣٠م) [٣٨] ملك خراسان حين عبر قائد أيلك الخان أخيه الأمير جعفر تكين إلى ترمذ وكان مستقراً ببلخ حين شعر بمقدم يمين الدولة فاضطر إلى التقهقر والعبور إلى ترمذ تفادياً

الصدام مع يمين الدولة الذي أنزل قواته العسكرية ببلخ، وصارت ترمذ نقطة ارتكاز لجعفر تكين وقواته وحين قصد يمين الدولة محاصرة سباشي تكين أحد قواد أيلك الخان في بلاد خراسان، أمر أيلك الخان أخيه جعفر تكين بالعبور من ترمذ إلى بلخ وذلك بهدف إشغال يمين الدولة عن ملاحقة سباشي[٣٩] تكين ولكن بدون جدوى، إذ استطاع يمين الدولة إخراج سباشي تكين من بلاده بخراسان، ثم عاد لجعفر تكين ببلخ وتمكن من هزيمته وبذلك الانتصار الذي حققه يمين الدولة استطاع أن يوطد سيطرته على خراسان سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م[٤٠].

ومن الدلائل التي توضح مدى أهمية موقع مدينة ترمذ الاستراتيجي في المعارك أنها كانت بمثابة مفتاح لمن أراد السيطرة على خراسان، كما هو الحال حين قصد طغان خان بن قراخان(ت: ٤٠٨هـ/١٠١٧م)[٤١] صاحب طراز بلاد خراسان فخرج إلى ترمذ التي كانت في ذلك الوقت بمثابة بوابة تعبر منها الجيوش إلى بلاد خراسان، إلا أن السلطان سنجر السلجوقي وجده وقتله وتمكن سنجر بقتله من الإستيلاء على أعمال ما وراء النهر واستتاب بها محمد خان بن كمشتكين بن إبراهيم بن طفغاج خان سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م[٤٢].

ومن ناحية أخرى كان لموقع ترمذ أثر جعلها مطمعاً لملوك البلاد المجاورة لها مما عرضها للنهب والتخريب باستمرار خاصة من ملوك الترك ومن تلك الأحداث حين سار إليها خاقان[٤٣] الترك ونهب المدينة وعاث فيها فساداً وخراباً وقام بمصادرة أموال أهلها، وكان ذلك عقب دعوة الملك أبوالفتح مودود بن مسعود بن محمود بن

سبكتكين(٤١٢- ٤٤١هـ/١٠٢١- ١٠٤٩م) [٤٤] صاحب غَزْنَةُ[٤٥] لأصحاب الأطراف في سائر البلاد لنصرته وإمداده بالجنود فكان منهم خاقان ملك الترك[٤٦].

ولعل حصانة قلعة ترمذ جعلها صعبة المنال علي من قصد احتلالها وهذا ما جعل أمر استسلامها ليس بالسهل على السلاجقة، إذ استعصت عليهم خمسة عشر عاماً وكان حاكمها الشيخ أميرك[٤٧](ت:٤٤٨هـ/١٠٥٦م) وكان حاكماً للغزنويين عليها والذي استطاع أن يحمي قلعة ترمذ طوال هذه المدة إلى أن سلمها في النهاية إلى ملك الملوك جغري[٤٨](ت:٤٥١هـ/ ١٠٥٩م)، فعرض عليه جغري وزارته إلا إن أميرك رفض هذا العرض ورحل إلى غزنيين[٤٩].

ومن أخطر الأحداث السياسية التي شهدتها ترمذ هو مقتل أحد سلاطين الدولة السلجوقية علي يد أميرها يُوسُفُ الْخُوَارَزْمِيُّ مستحفظ قلعة ترمذ فقتل[٥٠] السلطان عضد الدولة أبوشجاع ألب أرسلان محمد ابن داود بن ميكائيل حين عبر نهر جيحون قاصداً غزو بلاد ما وراء النهر سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م [٥١].

ولعل هذه الحادثة كانت آثارها الخارجية نكبة على أهل ترمذ حيث صارت بعدها هدفاً لملوك بلاد ما وراء النهر للاستيلاء عليها ونهبها كما فعل الملك ألتكين صاحب سمرقند بمدينة ترمذ حين بلغه وفاة ألب أرسلان(ت: ٤٦٥هـ/١٠٧٣م)[٥٢] فطمع في البلاد المجاورة وكان أولها مدينة ترمذ ففتحها وصادرها ونقل ما فيها من الذخائر وغيرها إلى سمرقند، وصارت ترمذ مقراً لقواته العسكرية يوجه منها حملاته العسكرية للسيطرة على المدن المجاورة لها، كاستعانته بها

حين سيطر على مدينة بلخ بعدها، ليس ذلك فحسب بل حين وصلت تلك الأخبار إلى إياز بن ألب أرسلان وما حدث بترمذ وبلخ، إتجه إياز إلى بلخ فأطاعه أهلها والتقى بقوات ألتكين بترمذ، فهزم إياز وغُرق أكثر عسكره في نهر جيحون ولم ينج منهم إلا القليل وذلك سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م[٥٣].

ولم تهنأ ترمذ بالاستقرار السياسي بعد سيطرة ألتكين عليها، إذ سرعان ما توجه إليها السلطان السلجوقي ملكشاه(٤٤٧-٤٨٥هـ/١٠٥٥-١٠٩٢م)[٥٤] وحاصرها وهاجمها بالمجانيق ، فطلب أهلها منه الأمان وخرجوا منها وسلموها، وكان بترمذ أخ لخاقان ألتكين فأكرمه السلطان ملكشاه وعفا عنه وأطلقه، وقام ملكشاه بتسليم مدينة ترمذ إلى الأمير ساوتكين[٥٥] (ت:٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م) وأمره بإعادة عمارتها وتحصينها وتشييد أسوارها وحفر خندقها وتعميقه وغير ذلك من التحصينات العسكرية اللازمة لتحصين المدينة وواصل ملكشاه حربه متجهاً صوب سمرقند إلى إن انتهى الأمر بالصلح وعودة ملكشاه إلى خراسان سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م[٥٦].

وظلت ترمذ هدفاً للطامعين في الخروج عن سلطة السلاجقة ليتخذوها مقراً لإعلان العصيان والانشقاق عن سلاطين السلاجقة لاسيما المنشقين من أبناء الأسرة الحاكمة وهو ما نلمسه حين أظهر الأمير تُكش العصيان على أخيه السلطان ملكشاه، واتخذ من مدينة ترمذ مقراً لإطلاق حملاته العسكرية بعد العصيان على البلاد المجاورة حتى استطاع أن يستولي على مرو الرّوذ[٥٧] ومرو الشاهجان[٥٨] وغيرها، وأراد أن يقصد نيسابور[٥٩] طمعاً في ملك خراسان، إلا أن ملكشاه سار إلى نيسابور قبل أن يستولي تُكش

عليها، وبسبب هذه التطورات الخطيرة اتجه الأمير تُكش إلى مدينة ترمذ ليتحَّصن بها من أخيه، فحاصره ملكشاه بها إلى انتهى الأمر بينهما بعقد الصلح، وتنازل تُكش بموجب هذا الصلح عن ترمذ وسلمها إلى أخيه السلطان ملكشاه سنة ٤٧٣هـ/١٠٨٠م[٦٠].

وجرت العادة عودة مدينة ترمذ إلى كيان دولة السلاجقة عقب الصراعات التي كانت تحدث بين أفراد الأسرة الحاكمة ومن تلك الأحداث حين استلمها السلطان بركياروق (ت:٤٩٨هـ/١١٠٤م) [٦١] لما سار إليها في سبيل إعادة وحدة ممتلكات الدولة السلجوقية بقتال عمه أرسلان أرغون (ت:٤٩٠هـ/١٠٩٦م)[٦٢]، وبعد ما تمكن بركياروق من إعادة سائر البلاد الخرسانية وسار إلى بلخ ليستعيدها من قوات عمه طلبوا الأمان فأمنهم، ثم تسلم بعدها مدينة ترمذ ثم سلمها فسلم بركيارق خراسان إلى أخيه سنجر(ت:٥٥٢هـ/١١٥٧م)[٦٣] وأحكم قبضته على بلاد ما وراء النهر وأقيمت له الخطبة بسمرقند سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م[٦٤].

ومن الصراعات الداخلية التي حدثت في عهد دولة السلاجقة الحرب التي نشبت بين سنجر ودولتشاه[٦٥] أحد أبناء ملوك السلاجقة الذي أعلن العصيان بطخارستان[٦٦]، فسار سنجر لمحاربته إلى أن وصل إلى بلخ واستطاع هزيمة دولتشاه وأسره، ثم أرسل سنجر جيشاً إلي مدينة ترمذ لاستعادتها فتمكن من إعادتها إلى كيان الدولة السلجوقية سنة ٤٩١هـ/ ١٠٩٧م[٦٧].

ويبدو أن ترمذ ظلت طوال عهد آل سلجوق مأوى ومأمن للمناوئين للحكم السلجوقي لحصانتها وهو الذي يتبين لنا من خلال الأحداث التاريخية التي مرت بها كما هو الحال حين طمع قدرخان

جبريل بن عمر صاحب سمرقند في خراسان بلاد السلطان سنجر السلجوقي وكان على أتصال بأحد أمراء سنجر ويدعى كُنْدُغدي[٦٨](ت:٤٩٥هـ/١١٠١) الذي زين لقدرخان مهاجمة الممتلكات السلجوقية وملك خراسان والعراق وانتهاز فرصة مرض السلطان سنجر، فبلغ ذلك الخبر للسلطان سنجر بعد أن شفي من مرضه فخرج على رأس قواته التي بلغت ستة آلاف محارب قاصداً منع قدرخان عن بلاده حتى وصل إلى بلخ، فهرب عندئذ كندغدي الخائن إلى قدرخان ثم تركه وسار إلى ترمذ ليتحصَّن بها، فتمكن السلطان سنجر من قتل قدرخان ثم اتجه لمحاصرة ترمذ فطلب كندغدي الأمان من السلطان سنجر فأمنه وتسلم منه مدينة ترمذ لتعود إلى كيان السلاجقة سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م[٦٩].

وكانت ترمذ إحدى المدن التي لحقتها الهزيمة أثناء المعركة التي نشبت بين السلطان السلجوقي سنجر وبين الأتراك الخطا[٧٠]، وقدّر من قتل فيها من قوات سنجر حوالي مائة ألف أو أكثر وقيل إن منهم أحد عشر ألفاً كلهم صاحب عمامة وأربعة آلاف امرأة وكانت هذه الواقعة فيما وراء النهر حتى بلغ صدى هزيمتها وأثرها إلى ترمذ وسببها قتل سنجر لأخا خوارزم شاه، فراسل خوارزم شاه ملك الخطا يستدعيه لمحاربة سنجر وقصد بلاده فأرسل جيشاً قوامه ثلاثمائة ألف فارس لمحاربة سنجر واستطاع سنجر الفرار بنفسه حتى وصل إلى بلخ في ستة أنفس وأسرت نسائه وبنت بنته في جمادى الآخرة ٥٣٦هـ/ يناير ١١٤٢م[٧١].

ولم يقتصر دور مدينة ترمز السياسي خلال الصراعات التي نشبت في البيت السلجوقي فحسب، بل صارت أيضاً ملجأ لسلاطين

السلاجقة يلجأون إليه لاستعادة قواهم والتقاط أنفاسهم وإعادة الكرة مرة أخري لملاقاة أعدائهم، كما حدث حين هرب السلطان السلجوقي سنجر من أسر الغُزّ ومعه جماعة من الأمراء، فسار بهم إلى قلعة ترمذ ليتحصن بها ويتخذ منها مقراً لإطلاق حملاته العسكرية لمواجهة الغُزّ، وبالفعل تمكن من استعادة قوته وسار من ترمذ إلى جيحون والعبور إلى خراسان حتى تمكن من العودة إلى دار مُلكه بمرو وكانت مدة أسره مع الغز من ٦ جمادى الأولى ٥٤٨هـ/٢٩ يوليو ١١٥٣م حتى رمضان ٥٥١هـ/ أكتوبر ١١٥٦م(٧٢).

وهكذا ظلت ترمذ مطمعاً للخارجين عن سلطة السلاجقة يطلبون نهبها والاستيلاء على خيراتها ومن هؤلاء الملك أبو شجاع فرخشاه الذي كان في طاعة السلطان سنجر السلجوقي، فلما علم بانهزام سنجر من الغُزّ سار إلى ترمذ قاصداً الاستيلاء عليها وكان بها فيروزشاه أحمد بن أبي بكر بن قماج بعسكره فقاتله لحماية المدينة فأسفر ذلك عن انهزام فيروزشاه سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م(٧٣).

ومن الأحداث التاريخية المهمة في تاريخ ترمذ هو قيام الأمير عماد الدين عمر(٧٤) بن الحسين الغوري أمير بلخ بفتحها وكان بها الأتراك الخطا، وجعل عليها ولده الأكبر وقام بتطهريها من الخطا بقتلهم كما نقل العلويين منها إلى بلخ، حتى صارت ترمذ بفضل ذلك دار إسلام ومن أمنع الحصون وأقواها سنة ٦٠١هـ/١٢٠٤م(٧٥).

وظل ابن عماد الدين بترمذ إلى أن أخذ خوارزم الدين شاه مدينة بلخ ثم سار منها قاصداً ترمذ، فاضطر ابن عماد بسبب محاصرة خوارزم شاه له من جهة والخطا من جهة أخرى أن يسلم المدينة لخوارزم شاه الذي سلمها بدوره مرة أخرى للخطا خديعة منه

في سبيل الوصول إلى ملك خراسان سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م[٧٦]، وتتوالى الأحداث إلى أن تسقط ترمذ في أيدي التتر المغربة[٧٧] وهم قوات التتر الذين سيرهم ملكهم جنكيز خان فاستولت المغول[٧٨] عليها ووقع أهلها بين القتل والأسر والسبي والنهب والدمار سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م[٧٩].

المحور الثالث: الحياة الإجتماعية في مدينة ترمذ منذ فتحها حتى نهاية الدولة الخوارزمية:

أما عن الحياة الإجتماعية بترمذ فبالنسبة للسكان فقد اشتهرت بكثرة سكانها ولعل هذا يعود لوفرت خيراتها وأموالها[٨٠]، وهم مسلمون سنة ومن أهل الجماعة، واتصفوا بالكرم يحبون الغرباء والصالحين[٨١]، إلا أن بعض المصادر تنسب إلى أهل ترمذ بأن أكثرهم من أتباع الفرقة الجهمّية[٨٢][٨٣].

وبالنسبة لاحتواء مدينة ترمذ على فرقة المرجئة الجهمية، فقد ذكر أن أكثر أهلها من أتباع الفرقة الجهمّية[٨٤]، وتنسب إلى جهم بن صفوان(ت:١٢٨هـ/٧٤٥م)[٨٥] ووصفه ابن حنبل بأنه "**صاحب خصومات وكلام**"[٨٦]، وكانت أول عهدها به حين نفي من بلخ[٨٧] وسبب ذلك حين اشتد الجدال بينه وبين مقاتل[٨٨] بن سليمان(ت:١٥٠هـ/ ٧٦٧م) في مسجد بلخ حول بعض المسائل العقدية، واشتد الخلاف بينهما فاستغل مقاتل علو منزلته في بلخ وقربه من حاكمها سالم بن أحوز المازني وحرضه على نفيه إلى ترمذ[٨٩].

ولم يكفّ جهم بن صفوان عن معتقداته بعد نفيه إلى ترمذ بل

أصبح أحد رجال حاكمها الحارث بن سريج(ت: ١٢٨هـ/٧٤٦م)[٩٠] أحد الخارجين عن طاعة بني أمية، وينتحل صفة الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر حتى صار قائد جيش الحارث بمرو[٩١] فقُتله بالمعركة سالم بن أحوز ودُفن بها في أواخر أيام الخلافة الأموية[٩٢].

ومن الملاحظ أن أحد أتباع الفرقة الجهمية في ترمذ نجح في الوصول إلى مناصب قضائية رفيعة في المدينة من خلال رشوة، وكان لمعتقداته بالغ الأثر على أحكامه حتي اتصف بالإجحاف ضد الصالحين وأهل الإيمان وسوء السمعة حتى ذاع صيته في مختلف الأقطار الإسلامية واستنكر أفكاره وأفعاله أهل العلم والعلماء كصالح ابن محمد الترمذي الذي كان "**مرجئاً جهمياً داعية إلى البدع**"[٩٣].

وكان من معتقداته أنه كان يبيع الخمر ويبيح شربه، واستطاع أن يلي قضاء ترمذ بالرشوة، فأثرت معتقداته على أحكامه القضائية في المدينة ومن مظاهر ذلك تعصبه على أهل الحديث وسوء معاملته لهم مما انعكس ذلك على أفعاله حيث كان يؤدب من يقول "**الإيمان قول وعمل**"، ولم يسلم أهل الحديث من إذائه حتى عاقب أحدهم وجعل الحبل في عنقه وأمر أن يطاف به الناس وينادى عليه، وانتشرت سوء سيرته وذاع صيته في الأقطار الإسلامية ففي مكة كان يقنت عليه الحميدي، وكان إسحاق[٩٤] بن راهويه(ت:٢٣٨هـ/٨٥٣م) يبكي من سوء أدبه وتجرأه على الله عز وجل، ولهذه الأسباب لم تقبل كتابة حديثه ولا الرواية عنه[٩٥].

ومن ناحية أخرى لم يقتصر أثر معتقدات الجهمية على أتباعها في ترمذ فحسب، بل هناك إشارات في المصادر إلى نشاط أتباعها خارجها ينشرون أفكارها في الأمصار الإسلامية بل يناظرون فضلاء

أهل العلم، وهو ما نلمسه من خلال لقاء امرأة من ترمذ ووصفت بأنها من أتباع جهماً، مع أبو حنيفة بالكوفة ويروي أحد جلساء أبوحنيفة إنه رآها تدعو بالكوفة على أقل تقدير حوالي عشرة آلاف نفساً تدعوهم إلى المعتقدات الجهمية[٩٦].

المحور الرابع: الحياة العلمية والدينية في مدينة ترمذ:

ويأتي في مقدمة العلوم التي نبغ فيها أهل ترمذ **علم الحديث الشريف** حيث تميز المحدثين بمدينة ترمذ بالنشاط العلمي وكثرة التّرحال إلى الأقطار الإسلامية المختلفة طلباً للعلم مما ساهم ذلك في تكوين خلفية علمية غزيرة ومتنوعة لديهم واستقر بعضهم في هذه الأمصار يدرسون ما انتهلوا من العلم لطلابهم ومن أشهرهم المحدث أبو محمد حجاج بن محمد الأعور(ت:٢٠٦هـ/٨٢١م) كان أصله من ترمذ وسكن في المَصِّيصَةُ[٩٧] ثم ارتحل إلى العراق وروى الحديث عن ابن جريج وشعبة وقيل أن ابن معين كتب عنه نحو خمسين ألف حديث[٩٨]، وروى له البُخَارِيّ وَمُسلم وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْن ماجة[٩٩] وأحمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد وأهل العراق وظل بها ينشر العلم حتى مات ببغداد[١٠٠].

وكانت ترمذ معقلاً من معاقل أهل الحديث والمحدثين وهو ما نلمسه من خلال كثرة المحدثين الذين سردتهم المصادر ونسبتهم إلى ترمذ ومنهم المحدث أبو حسن علي بن إسحاق مولي بني سليم المروزي(ت:٢١٣هـ/٨٢٨م)[١٠١]، وكذلك المحدث نصر بن المهلب الصرمنجاني الذي روى عن ابن إدريس، ووكيع، وسفيان[١٠٢].

ومن محدثي ترمذ الذين اشتهروا في سامراء دار الخلافة العباسية المحدث محمد بن ديسم أبو علي الدقاق

(ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)[١٠٣] كان أصله من ترمذ، ويُعَدّ واحدًا من أبرز العلماء المحدثين في العاصمة العباسية "سامراء"، بعدما قام بالاستقرار فيها وروى عن المحدثين موسبن إسماعيل النبوذكي (ت:٢٢٣هـ/٨٣٧م)[١٠٤]، وعفان بن مسلم(ت: ٢٢٠هـ/٨٣٥م)[١٠٥]، وأبي نعيم وخالد بن خداش (ت:٢٢٣هـ/٨٣٧م)[١٠٦]، وإبراهيم بن حاتم الهروي (ت:٢٤٤هـ/ ٨٥٨م) [١٠٧] وغيرهم، ولعل كثرة أساتذته شهادة علي نبوغه واجتهاده في علم الحديث، كما روى عنه العديد من المحدثين أمثال محمد بن الفتح القلانسي[١٠٨]، ومحمد بن جعفر الخرائطي (ت:٣٢٧هـ/٩٣٨م)[١٠٩] وغيرهم[١١٠].

ومن محدثي ترمذ الذين ارتحلوا طلباً للعلم من المدن العلمية ثم عادوا إلى ترمذ لينشروا علمهم علي أهلها الذي حصلوه من خلال رحلتهم العلمية المحدث إسحاق بن إبراهيم بن جبلة (ت:٢٧٠هـ/٨٨٣م) ويعرف بـ "**ماجويه**" الذي اشتهر بروايته عن أهل العراق وأبي عاصم النبيل والمكي بن إبراهيم، ثم استقر في بلده ولم يروى عنه سوى أهل بلده[١١١].

ومن أشهر المحدثين المنتسبين لترمذ علي الإطلاق هو الإمام الحافظ العلامة أبو عيسى الترمذي(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) كان أحد أئمة الحديث ويضرب به المثل في الحفظ[١١٢]، وقد تتلمذ على العديد من الشيوخ وروى عنهم ومن أشهرهم قتيبة بن سعيد (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)[١١٣]، وأبا مصعب(ت:٢٤٢هـ/٨٥٦م)[١١٤]، وإبراهيم بن عبد الله الهروي (ت:٢٥٠هـ/٨٦٤م) [١١٥]، وسويدبن نصر (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)[١١٦]، وعلي بن حجر (ت:٢٤٤هـ/٨٥٨م)[١١٧] وكان تلميذ البخاري وخريجه، الذي أخذ عنه علم الحديث وتفقه فيه،

وبلغ من العلم أنه ناظر أستاذه فوافقه وخالفه في بعض المسائل كغيره من علماء عصره[١١٨]، وتوفي بترمذ سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)[١١٩].

وانتشرت في مدينة ترمذ وجود عائلات علمية مرموقة تختص في علم الحديث، ومن بين الأسر المعروفة في هذا المجال في ترمذ تأتي أسرة المحدث الجارود بن معاذ السلمي(ت:٢٤٤هـ/٨٥٨م) كان من أهل ترمذ وأحد أساتذة المحدث العلامة أبي عيسى الترمذي وروى الحديث عن إبراهيم بْن رستم النيسابوري (ت:٢١٠هـ/٨٢٥م)[١٢٠] ، والأسود بْن عامر شاذان(ت:٢٠٨هـ/٨٢٣م)[١٢١]، وأبي ضمرة أنس ابْن عياض الليثي(ت:١٨٠هـ/ ٧٩٦م)[١٢٢] وأبي معاوية محمد بن خازم الضرير(ت: ١٩٥هـ/٨١٠م)[١٢٣] وغيرهم وأشهر من روى عنه من أسرته ابنه أبوعَمْرو محمد بن الجارود بالإضافة إلى التِّرْمِذِيّ، والنَّسَائي، وإبراهيم بْن المختار البلخي الفقيه وأهل بلده وغيرهم [١٢٤].

ومن الأسر العلمية التي توارثت المناصب القضائية أسرة المحدث خالد بن زياد بن جزء كان مقيماً في ترمذ وتولي **القضاء** بها هذا إلى جانب روايته للحديث عن نافع (ت:١٦٩هـ/ ٧٨٥م)[١٢٥] وقتادة(ت:١١٨هـ/٧٣٦م)[١٢٦] وظل بها حتى موته وقد جاوز عمره المائة سنة، وظل منصب القضاء في أسرته حيث تولى القضاء في ترمذ من بعده ابنه عبدالعزيز[١٢٧]، وأشهر تلاميذه رواية عنه قتيبة بن سعيد وحنش بن حرب البيكندي[١٢٨]؛ ومن أبنائه الذين نشطوا في علم الحديث خارج ترمذ ابنه عبدالرحمن حيث نزل ببلخ وسمع عن أبا حنيفة والثوري وروى عنه أحمد بن يعقوب وغيره من أهل خراسان[١٢٩].

ومن المحدثين الذين تولوا القضاء بمدينة ترمذ أيضاً أبوالرضا

الموفق بن منصور بن أحمد(ت:٥٤٩هـ/١١٥٤م)[١٣٠] كان من ترمذ وروى الحديث عن أبا محمد عبد الجليل الترمذي[١٣١].

ولم يقتصر تولي محدثين ترمذ منصب القضاء بمدينتهم فحسب، بل هناك من تولى منهم القضاء خارجها في المدن الإسلامية وإن دل ذلك على شئ دل على تفوقهم علي علماء تلك المناطق كالمحدث سفيان بن عامر[١٣٢] من أهل ترمذ وتولى القضاء بمدينة بخارى واتصف بالصدق وقد روى عن طاووس (ت:١٠٦هـ/٧٢٤م)[١٣٣] وروى عنه صالح بن عبدالله (ت:١٣١هـ/٧٤٨م)[١٣٤] الترمذي[١٣٥]، ومن المناطق التي تولى فيها محدثين ترمذ القضاء مدينة أندراب[١٣٦] والذي تولاها المحدث أبو ذر أحمد بن عبدالله بن مالك الترمذي الأندرابي وكان من أهل ترمذ فولي القضاء بأندراب ونسب إليها، كما عرف عنه الترحّال أيضاً طلباً للعلم فرحل إلى العراق فسمح الحديث بها عن محمد بن المثنى(ت:٢٥٢هـ/٨٦٦م) [١٣٧] ومحمد ابن بشار وغيرهم كما حدث أيضاً ببخارى ونسف[١٣٨] وروى عنه ابو على احمد بن إبراهيم بن معاذ السيروانى(ت:٣٢٩هـ/٩٤٠م)[١٣٩] وأبو الحسين محمد بن طالب(ت:٣٣٩هـ/٩٥٠م)[١٤٠] وغيرهم [١٤١].

ويبدو أن مدينة ترمذ بالإضافة إلى أنها كانت معقلًا لعلماء الحديث، كانت أيضًا وجهة لأهل الحديث الذين اختاروا الاستقرار فيها، ويتضح ذلك لنا من الإشارات التي وضحتها المصادر كالمحدث أبو أحمد الذي وصف بانه "**ساكن ترمذ**" وذكر ابن حبان أنه لم ينكر من أحاديثه شيئاً تنكره القلوب سوى حديثاً واحداً روى عنه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة τ عن النبيﷺ

قال: "**تارك الصلاة كافر**"[١٤٢].

أما في **مجال الفقه** فقد أنجبت ترمذ العديد من العلماء الأجلاء الذين اشتهروا في بقاع العالم الإسلامي حتي الآن، بفضل ما تركوه من علم غذير ومؤلفات قيمة ذخرت بها المكتبات العلمية الإسلامية وعلى رأس هؤلاء أحد أئمة المذاهب الأربعة وهو الإمام أبوحنيفة النعمان بن ثابت(ت:١٥٠هـ/٧٦٧م)[١٤٣] التي أرجعت بعض المصادر التاريخية أصوله إلى أصول فارسية من مدينة ترمذ[١٤٤].

وعرف عن فقهاء ترمذ أيضاً كثرة الترحّال طلباً للعلم، بل والسكن خارج ترمذ في إحدى المدن الإسلامية نشراً للعلم، كالفقيه العالم إسماعيل محمد بن إسماعيل بن محمد بن يوسف السلمي الترمذي(ت:٢٨٠هـ/٨٩٣م) أصله من ترمذ، استقر ببغداد وكانت مرتبته عند أهل الحديث انه ثقة صدوق، واشتهر عنه كثرة الترحّال طلباً للعلم حتى رحل إلى الحجاز ومصر وروى عن محمد بن عبدالله الأنصاري وأبا النعيم الفضل بن دكين وقبيصة بن عقبة وغيرهم، وأشهر من روى عنه أبوعيسى الترمذي وأبوعبدالرحمن النسائي وأخرجا عنه في كتابيهما وتوفى ببغداد ودفن بجوار قبر الإمام أحمد ابن حنبل[١٤٥].

ومن فقهاء ترمذ الذين عرفوا بكثرة الترحّال إلى الأقطار الإسلامية أيضاً، الفقيه أبوجعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي(ت:٢٩٥هـ/٩٠٧م) كان فقيهاً شافعياً أصله من ترمذ، وأقام ببغداد ونبغ في الفقه الشافعي حتى قيل عنه: "**لم يكن للشّافعية بالعراق أرأس منه ولا أورع ولا أكثر تقلّلا**[١٤٦]"، وأسند الحديث وحدّث عن يحيي بن بكير المصري(ت: ٢٣١هـ/٨٤٥م)[١٤٧] ويوسف بن

عدي(ت:٢٣٢هـ/٨٤٦م)[١٤٨] وغيرهم، وروى عنه أحمد بن كامل القاضي (ت:٣٥٠هـ/٩٦١م)[١٤٩] وعبدالرحمن بن سيما المجبر(ت: ٣٥٠هـ/٩٦١م) [١٥٠] وغيرهم، وأشاد أهل العلم بعلمه وأنه ثقة من أهل الفضل والعلم والزهد في الدنيا، ومن زهده أنه كان صبوراً على الفقر وكان راتبه أربعة دراهم في الشهر، عفيف اللسان لم يطلب من أحد المال[١٥١].

أما في **مجال علوم اللغة** فنجد أن هناك من أهل ترمذ من نبغ في **الأدب** وتبوأ منزلة عالية حتى صار إماماً حافظاً أديباً كأبا سعيد الهيثم بن كليب بن شريج البنكثي (ت:٣٣٥هـ/٩٤٦م) كان أصله من ترمذ وسكن بنكث[١٥٢] فنسب إليها، وهو أديباً رحّالاً مما أدي ذلك إلي تنوع أساتذته الذين نسبوا للأمصار المختلفة فأستاذه في الأدب كان من بغداد ويدعى على أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)[١٥٣]، ليس هذا فحسب بل كان أيضاً محدثاً حيث روى عن عيسى بن أحمد العسقلاني(ت:٢٦٨هـ/٨٨١م)[١٥٤]، وأبي عيسى الترمذي وغيرهما من أهل خراسان والعراق، وأشهر من روى عنه أبوالقاسم على بن أحمد بن محمد الخزاعي (ت:٤١١هـ/١٠٢٠م)[١٥٥]، وينسب إليه من المؤلفات المسند[١٥٦] في مجلدين ضخمين[١٥٧] وتوفي بالشاش[١٥٨].

أما في مجال **العلوم التطبيقية** فنجد أن هناك من أهل ترمذ من تميز في علوم الرياضيات والمعاملات وألف عدداً من الكتب العلمية في هذا المجال كأبوبكر الوراق محمد بن عمر الحكيم(ت:٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) كان أصله من ترمذ وأقام بمدينة بلخ وتفوق في العديد من العلوم حتى نسبت إليه المصنفات العلمية في

العلوم المختلفة كالرياضيات والمعاملات والآداب وأسند الحديث والفقه والتصوف[١٥٩]، ومن أشهر العلماء الذين صاحبهم أحمد بن خضرويه البلخي (ت:٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) [١٦٠]، ومحمد بن عمر بن خشنام البلخي وغيرهم[١٦١]، ومن مصنفاته العلمية العالم والمتعلم في مجال التربية[١٦٢].

الخاتمة:

بعدما تقدم من عرض لموضوع " مدينة تِرْمِذَ منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية سقوط الدولة الخوارزمية(دراسة تاريخية حضارية)(٥٦-٦٢٨هـ/٦٧٥-١٢٣١م)" فإن من المفيد والمتمم لذلك أن نذكر أبرز النتائج وهى:

- اتضح من الدراسة ما ذخرت به ترمذ من موقع جغرافي أدى إلى تنوعها المناخي، وتنوع تضاريس فكانت تحتوي على الجبال والسهول، وتميزت بمصادر مياهها العذبة المستمدة من نهر جيحون بخلاف ضياعها.
- كشفت الدراسة عن مدى أهمية موقع مدينة ترمذ الإستراتيجي في الحياة السياسية وخاصة في المعارك أنها كانت بمثابة مفتاح لمن أراد ملك خراسان، ومن ناحية أخرى أثر موقع ترمذ أيضاً في جعلها مطمعاً لملوك البلاد المجاورة لها مما عرضها للنهب والتخريب باستمرار خاصة من ملوك الترك.
- بينت الدراسة أن ترمذ ظلت طوال عهد آل سلجوق مأوى ومأمن للمناوئين للحكم السلجوقي لحصانتها وهو الذي يتبين لنا من خلال الأحداث التاريخية السياسية التي مرت بها.
- أظهرت الدراسة أن دور مدينة ترمذ السياسي خلال الصراعات

التي نشبت في البيت السلجوقي فحسب، بل صارت أيضاً ملجأ لسلاطين السلاجقة يلجأون إليه لاستعادة قواهم والتقاط أنفاسهم وإعادة الكرة مرة أخري.

- أوضحت الدراسة ازدهار الحياة العلمية في مدينة ترمذ وخاصة في **علم الحديث الشريف** حيث تميز المحدثين بمدينة ترمذ بالنشاط العلمي وكثرة التّرحال إلى الأقطار الإسلامية المختلفة طلباً للعلم مما ساهم ذلك نبوغهم وتنوع ثقافتهم العلمية واستقر بعضهم في هذه الأمصار يدرسون ما انتهلوا من العلم لطلابهم.
- كشفت الدراسة أيضاً عن نبوغ أهل ترمذ في العلوم الغوية و**العلوم التطبيقية** فنجد أن هناك من أهل ترمذ من تميز في علوم الرياضيات والمعاملات وألف عدداً من الكتب العلمية في هذه العلوم.

الملاحق:

ملحق (١) مدينة ترمذ في ظل الدولة الخوارزمية[١٦٣].

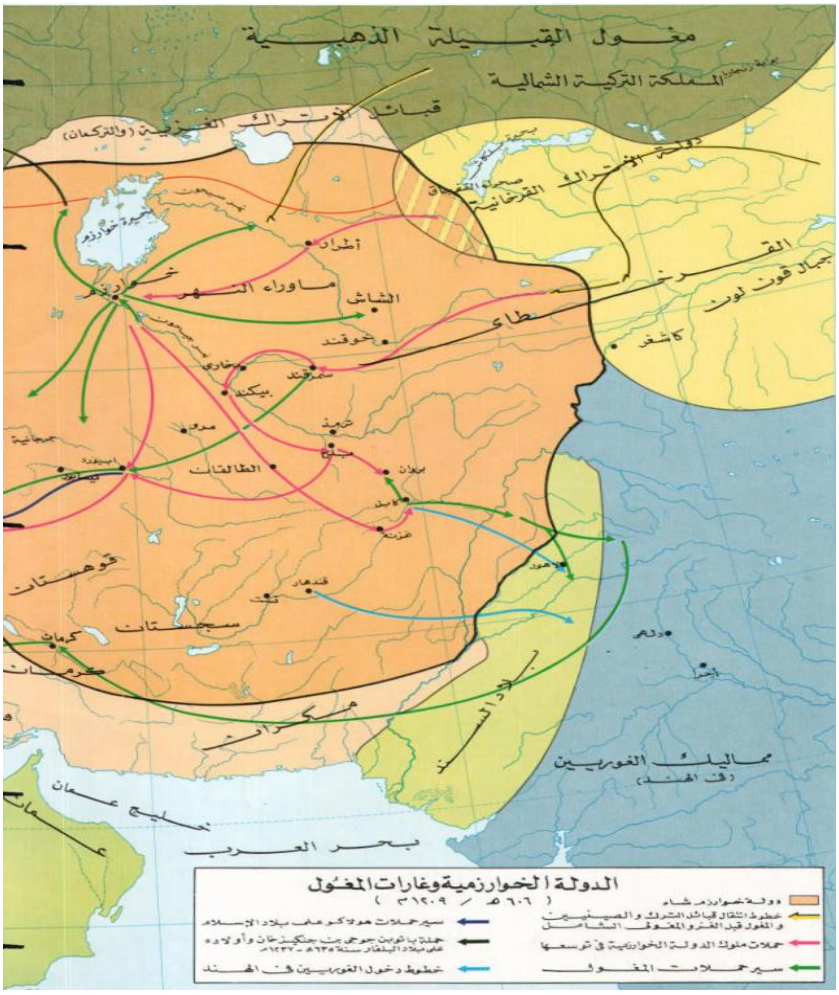

ملحق(٢) خريطة توضح الطرق التجارية المارّة بمدينة ترمذ[١٦٤]

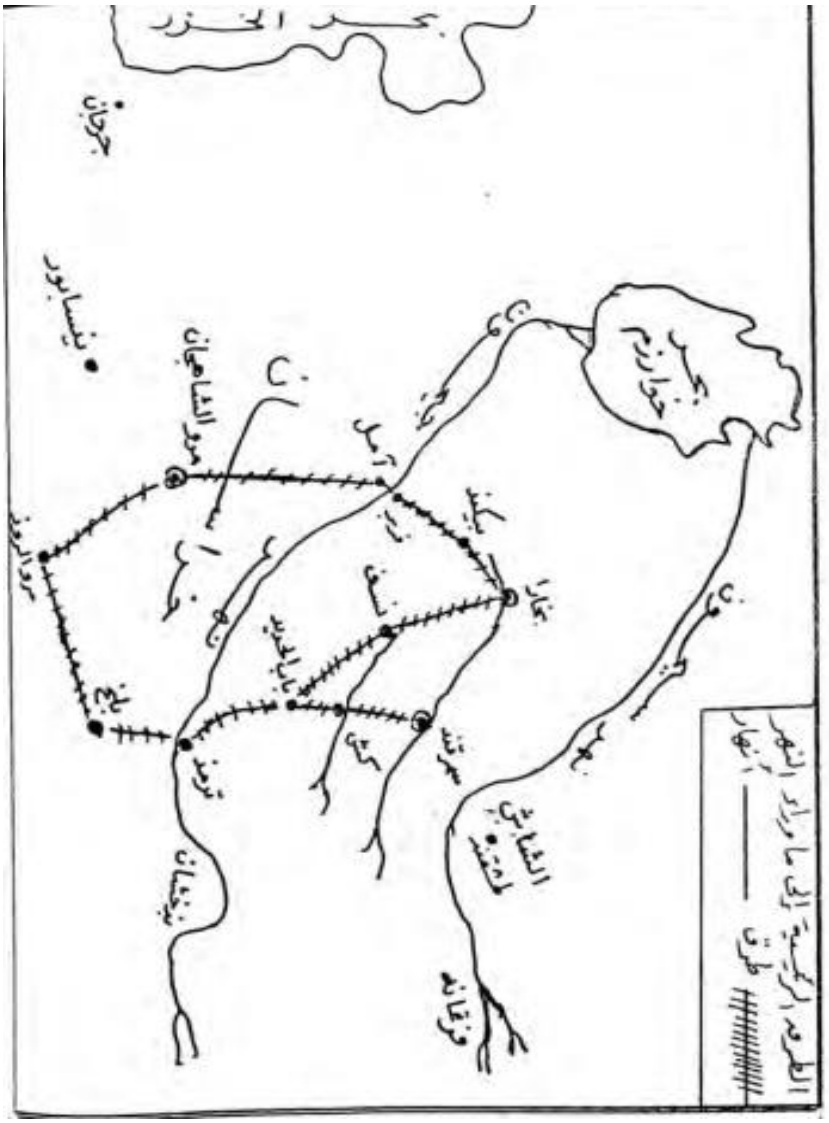

الهوامش:

(١) انظر **ملحق(١)** يوضح موقع مدينة ترمذ.

(٢) ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط.١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م، ج١، صـ ٢٥٩.

(٣) **الصَغَانِيَانُ:** " ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ مشارب أهلها من أنهار تمد إلى جيحون تتصل بأراضي ترمذ فيها جبال وسهول، قال: وبها ستة عشر ألف قرية.." ياقوت: معجم البلدان، ط.٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٣، ص ٤٠٨-٥٠٩؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج٢، ص ٨٤٢.

(٤) الأصطخري: المسالك والممالك، دار صادر، بيروت،٢٠٠٤م، صـ ١٦٧؛ ياقوت: المصدر السابق، ج٢، صـ ٢٦.

(٥) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط.٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، صـ ٢٩٢.

(٦) المقدسي: المصدر السابق، صـ ٢٨٣؛ ياقوت: المصدر السابق، ج٣، صـ ٤٠٩.

(٧) **بوغ:** " من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها، ينسب إليها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي البوغي الضرير.." ياقوت: المصدر السابق، ج١، ص ٥١٠؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج١، ص ٢٣٠.

(٨) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧١م، ج٤، صـ ٢٧٨.

(٩) " هو أبو عيسى محمَّد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي، من أهل ترمذ على نهر جيحون، وهو من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من مؤلفاته "الجامع الصحيح" ولد سنة ٢٠٩ وتوفي سنة ٢٧٩ هـ...." ابن خلكان: المصدر السابق، ج٤، ص٢٧٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٤، ص ٢٠٧.

(١٠) السمعاني: الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط.١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢م، ج٣، صـ ٤٣؛ ياقوت: المصدر السابق، ج١، صـ ٥١٠؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت، ج١، صـ ١٨٧.

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٨، صـ ٢٣٨.

(١٢) **رُخْشَيُوذ:** "من قرى ترمذ" ياقوت: المصدر السابق، ج٣، صـ ٣٨؛ ابن الأثير: اللباب، ج٢، صـ ٢٠٠؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج٢، صـ ٦١١.

(١٣) **صَرْمِنْجان:** "من قرى ترمذ وتعدّ في بلخ، والعجم يقولون صرمنكان، بالكاف" ياقوت: المصدر السابق، ج٣، صـ ٤٠٢؛ ابن عبد الحق: المصدر السابق، ج٢، ص ٨٣٩.

(١٤) " من قرى ترمذ، عند باب هراة من خراسان" البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط.٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م، ج١، ص ٢٨٥؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج١، صـ ٢٣٠.

(١٥) المقدسي: المصدر السابق، صـ ٢٨٣؛ ياقوت: المصدر السابق، ج٣، صـ ٤٠٩.

(١٦) انظر **ملحق(٢)** يوضح موقع مدينة ترمذ على الطرق التجارية.

(١٧) **خَتْلانُ:** " بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمرقند.. وينسب إليها السمعاني نصر بن محمد الختلي الفقيه الحنفي شارح كتاب القدوري على مذهب أبي حنيفة، كان من قرية يقال لها قراسو من محلة خم ميانه من قرى ختلان" ياقوت: المصدر السابق، ج٢، ص ٣٤٦؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج١، ص ٤٥٢.

(١٨) المقدسي: المصدر السابق، صـ ٣٢٤؛ مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٢م، صـ ١٢٨.

(١٩) المقدسي: المصدر السابق، صـ ٣٢٤.

(٢٠) المقدسي: المصدر السابق، صـ ٢٨٣؛ ياقوت: المصدر السابق، ج٣، صـ ٤٠٩.

(٢١) " هو سعيد بن عثمان بن عفان الأموي القرشي وال من الفاتحين نشأ في المدينة وبعد مقتل أبيه وفد على معاوية، فبعثه معاوية إلى فتح ما وراء النهر ومعه قثم بن العباس ففتحها، فولاه خراسان سنة ٥٦هـ ففتح سمرقند وأصيبت عينه بها، وعزل عن خراسان سنة ٥٧هـ ولما مات معاوية انصرف إلى المدينة فقتله رجال كان قدم بهم من سمرقند سنة ٦٢هـ" ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج٥، صـ ١١٦- ١١٧؛ ابن حبان: الثقات، ط.١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٧٣م، ج٤،

ص٢٨٩؛ الزركلي: الأعلام، ط.١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٣، صـ ٩٨.

(٢٢) سَمَرْقَنْدُ:" قصبة الصّغد مبنيّة على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه، في الإقليم الرابع..." البكري: المصدر السابق، ج٣، صـ ٧٥٥؛ ياقوت: المصدر السابق، ج٣، صـ ٢٤٦- ٢٤٧.

(٢٣) **الصغد:** " وهي كورة قصبتها سمرقند، وقيل: هما صغدان صغد سمرقند وصغد بخارى، وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى لا تبين القرية حتى تأتيها لالتحاف الأشجار بها، وهي كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار.." ياقوت: المصدر السابق، ج٣، ص ٤٠٩؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج٢، ص ٨٤٢.

(٢٤) البلاذري فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، صـ ٣٩٧-٣٩٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط.١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ج٣، صـ ١٠٥؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة،(د.ت)، ج١، صـ ١٨٧؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ج١، صـ ١٦١.

(٢٥) السهيلي: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، ط.١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠، ج٧، صـ ١٣٢.

(٢٦) " هو موسى بن عبد الله ابن خازم السُّلَمي خرج من مَرو ببعض ثَقَل أبيه عبد الله أمير خراسان، وقطع النهر في عشرين ومئتي فارس فأتى آمُل .. وجعل يتنقّل في بلاد ما وراء النهر، واتَّفق عليه ملوك التُّرك، فأتى إلى التِّرمِذ وبها حصن حصين، فأقام بظاهرها... وقاتلهم فقتل منهم جماعة وغلب على البلد وأقام بها من سنة إحدى وسبعين يحارب الترك..." سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: د.مسفر بن سالم بن عريج الغامدى ضمن سلسلة بحوث إحياء التراث الإسلامى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٧م، ج٩، صـ ٣٦٣-٣٦٤.

(٢٧) البلاذري: المصدر السابق، صـ ٤٠٤؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، صـ ٥٢٢-٥٢٧؛ سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، ج٩، صـ ٢٤؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ط.١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م،

ج٢١، صـ ٢٦٥-٢٧٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط.٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ج٦، صـ ٢٤.

(٢٨) ابن الأثير: الكامل، ج٤، صـ ٢٢٣؛ النويري: المصدر السابق، ج٢١، صـ ٤٤٣.

(٢٩) **البروقان:**" بينها وبين بلخ فرسخان.." الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ط.٢، دار التراث، بيروت، ١٩٦٧م، ج٧، صـ٤١؛ ابن الأثير: الكامل، ج٤، صـ ١٧٨؛ النويري: المصدر السابق، ج٢١، صـ ٤٣٥.

(٣٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط.٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م، ج٣، صـ ٢٩١-٢٩٢؛ الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ ٣٨٧-٣٨٨؛ ابن الأثير: الكامل، ج٤، صـ ٣٨١؛ النويري المصدر السابق، ج٢٢، صـ ٢٥؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط.٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ج٣، صـ ١٥٥.

(٣١) **أبو داود خالد:** " هو أبو داود خالد بن إبراهيم الذهلي والي خراسان في زمن المنصور العباسي ، ولي خراسان سنة ١٣٧هـ وثار جنده فأشرف عليهم يصيح بهم فسقط عن الحائط فمات.." الطبري: المصدر السابق، ج٧، ص ٥٠٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٨٢؛ الزركلي: المصدر السابق، ج٢، ص ٢٩٣-٢٩٤.

(٣٢) ابن الأثير: الكامل، ج٥، صـ ٤٥؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٢، صـ ٦٤؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٨، صـ ٣٤٩.

(٣٣) **بخارى:** " من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها يعبر إليها من آمل الشّطّ، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه وكانت قاعدة ملك السامانية..." ياقوت: المصدر السابق، ج١، ص ٣٥٣-٣٥٦.

(٣٤) " هو أبو القاسم نوح بن منصور بن نوح بن نصر الساماني، كان ملك خراسان وغزنة وما وراء النهر ولى وله ثلاثة عشر سنة، بقى واليا إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر ويلقب بالرضى أمير ما وراء النهر، مولده ووفاته في بخارى عاصمة إمارته، ولي بعد وفاة أبيه سنة ٣٦٦هـ وهو صبيّ، وتعصّب له عضد الدولة ابن

بويه فأخذ له من الخليفة "الطائع" العهد على خراسان والخَلع، ولم تسكن الفتن مدة ولايته إلا قليلا وكان موفقا في قمعها وتوفي في بخارى وخلفه ابنه منصور.." ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج١٥، ص٧؛ ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، ط.١، مؤسسة الطباعة والنشر، إيران، ١٩٩٥م، ج٦، ص ٥٤٩؛ ابن الوردي: المصدر السابق، ج١، ص ٣٠٤؛ الزركلي: المصدر السابق، ج٨، ص ٥١.

(٣٥) **الجوزجان:** " وهو اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ، ويقال لقصبتها اليهودية، ومن مدنها الأنبار وفارياب وكلّار.." ياقوت: المصدر السابق، ج٢، ص ١٨٢.

(٣٦) ابن الأثير: الكامل، ج٧، صـ ٤٥٩.

(٣٧) **إيلك الخان:** "أخو الخان الكبير طُغان تجهَّز أيلك في جيش من قبل أخيه طُغان ملك بلاد التُّرْك، فاستولى عَلَى بُخارى وسَمَرْقَنْد وأزال الدّولة السّامانيّة وتوطَّد مُلكه، وكان قد قصد بلخ ليأخذها فعجز عَنْ حرب ابن سُبكتكين ووقع بينه وبين أخيه فلمّا مات استولى أخوه طُغان عَلَى ما وراء النهر واتّسعت ممالكه.." الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٩، صـ ٥٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط.١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م ، ج١١، صـ ٤٠١.

(٣٨) **محمود الغزنوي:**" محمود بن سبكتكين الغزنوي (يمين الدولة، ابو القاسم) من السلاطين الفاتحين ولد بغزنة بين خراسان والهند، وظفر بعد وفاة والده بأخويه اسماعيل ونصر واستولى على الامارة، وارسل إليه القادر بالله العباسي خلعة السلطنة، فقصد بلاد خراسان وتغلب على السامانية وصمد لقتال ملك الترك بما وراء النهر وجعل دأبه غزو الهند مرة في كل عام فافتتح بلاداً شاسعة وكان من الفقهاء والبلغاء.." ابن خلكان: المصدر السابق، ج٥، صـ ١٧٥؛ حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، ٢٠١٠م، ج٣، صـ ٣١١؛ عمر كحالة: معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج١٢، صـ ١٦٧.

(٣٩) **سباشي:** "ومعناه قائد الجيش" ابن الأثير: الكامل، ج٨، صـ ٦.

(٤٠) ابن الأثير: الكامل، ج٧، صـ ٥٤٢-٥٤٣؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٦، صـ ٤٢.

(٤١) **طغان خان التركي:** " صاحب تركستان، وبلاساغون وكاشغر وختن وفاراب، قصدته جيوش الصين والخطا في جمع ما سمع بمثله حتى قيل: كانوا ثلاث مائة ألف، وكان مريضاً فدعا الله ليشفيه حتى يتمكن من مهاجمتهم، فشُفِيَ وجمع جيشه وانطلق لمحاربتهم وقتل حوالي ١٠٠ ألف منهم وأسر مائة ألف آخرين. وكانت هذه المعركة حدثاً مشهوراً في عام ٤٠٨هـ، وعاد بغنائم لا تُحصى إلى بلاساغون، ثم توفي الله بعد ذلك بفترة قصيرة. وكان رجلاً دينياً عادلاً وبطلاً شجاعاً، وبعد وفاته تولى أخوه أرسلان خان الحكم...." الذهبي: سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج١٣، ص ٦١.

(٤٢) ابن الأثير: الكامل، ج٧، صـ ٦٤٦؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٦، صـ ٥٧؛ ابن خلدون: المصدر السابق، ج٤، صـ ٥١٨.

(٤٣) **خاقان:** " هو لقب كان يطلق على ملوك الترك" ابن خلكان: المصدر السابق، ج٥، ص ٥٨.

(٤٤) "**مَوْدُود الغَزْنَوي:** " هو الأمير مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتِكين، أبو الفتح الغزنوي من ملوك آل سبكتكين بغزنة، مولده ووفاته فيها كان في عهد أبيه قد ولي قيادة جيش زحف به إلى بلخ لقتال آل سلجوق، وجعل معه من يدبر أموره سنة ٤٣٢هـ وفي غيابه قتل أبوه فعاد إلى غزنة وقتل عمه محمدا وابن عمه أحمد لاشتراكهما في قتل أبيه، وتولى السلطنة في السنة نفسها (٤٣٢) وسار سيرة جده (محمود) فافتتح كثير من حصون الهند، واستمر إلى أن توفي" ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، صـ ٧٩؛ سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، ج١٨، صـ ٤٧٩؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، ط.٣، دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢م، صـ ١٨٤؛ أبو الفداء: المصدر السابق، ج٢، صـ ١٦٩-١٧٠؛ الزركلي: المصدر السابق، ج٧، صـ ٣١٨.

(٤٥) **غَزْنَةُ:** " وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحدّ بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جدّا .." ياقوت: المصدر

السابق، ج٤، ص ٢٠١.

(٤٦) ابن الأثير: الكامل، ج٨، صـ ٧٩؛ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٩، صـ ٦٣٢؛ ابن خلدون: المصدر السابق، ج٤، صـ ٥٠٩.

(٤٧) **الشيخ أميرك:** " وهو أبو الحسن أحمد بن محمد البيهقي، الملقب بـ "أميرك"، وأخوه أبو نصر فقد ملكوا ثروات كثيرة في بلدة بيهق، وكان الشيخ أميرك هو من بنى القصر الذي قام الشهيد حسين البيهقي بتحويله فيما بعد إلى مدرسة، وقد حمى الشيخ أميرك قلعة ترمذ من السلاجقة لمدة خمسة عشر عامًا، وبعدما فقد خراسانيون الأمل في الدفاع عن أنفسهم بمساعدة المحمودبين، قدم الشيخ أميرك قلعة ترمذ إلى ملك الملوك جغري، فعرض عليه جغري منصب وزارته، لكنه رفض قائلاً: " لن أخدم من كان فيما مضى مأمورا مطيعا لي" ثم ذهب إلى غزنين وبنى هناك مدرسة وقد فوض إليه ديوان الإنشاء على عهدي السّلطانين مودود وعبد الرشيد ، وكان كاتبا في آخر عهد السلطان فرخزاد، ثم أقال نفسه من العمل... توفي الشيخ أميرك بمرض القولنج في يوم الثلاثاء الثالث عشر من شوال سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م.." البيهقي: تاريخ بيهق، ط.١، دار اقرأ، دمشق، ٢٠٠٤، صـ ٢٤٢-٢٤٣.

(٤٨) **جغري:** " جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق، وكان ملك خراسان وهو مقابل آل سبكتكين ومقاتلهم ومانعهم عن خراسان، فلما توفي ملك بعده خراسان ابنه السلطان ألب أرسلان وخلف داود عدة أولاد ذكور منهم: السلطان ألب أرسلان وياقوتي وسليمان، وقاروت بك، فتزوج أم سليمان السلطان طغرلبك، بعد أخيه داود ووصى له بالملك بعده... توفي سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م" ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص ١٦٥.

(٤٩) البيهقي: تاريخ بيهق، صـ ٢٤٢-٢٤٣؛ ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، دار الفكر، القاهرة، ج٤، صـ ١٩٨١.

(٥٠) أما تفاصيل قتل السلطان ألب أرسلان:" كَانَ السُّلْطَانُ قَدْ سَارَ- سنة ٤٦٥هـ- يريد أن يغزو بلاد مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ أَنَّهُ غَضِبَ عَلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ الْخُوَارَزْمِيُّ، فَأُوقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَشَرَعَ يُعَاتِبُهُ فِي أَشْيَاءَ صَدَرَتْ مِنْهُ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَوْتَادٍ وَيُصْلَبَ بَيْنَهَا، فَقَالَ لِلسُّلْطَانِ: يا مخنث ومثلي يُقْتَلُ هَكَذَا؟ فَاحْتَدَّ السُّلْطَانُ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَرَ بِإِرْسَالِهِ وَأَخَذَ الْقَوْسَ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَخْطَأَهُ، وَأَقْبَلَ يُوسُفُ

نَحْوَ السُّلْطَانِ فَنَهَضَ السُّلْطَانُ عَنِ السَّرِيرِ خوفا منه، فنزل عنه فَعَثَرَ فَوَقَعَ فَأَدْرَكَهُ يُوسُفُ فَضَرَبَهُ بِخَنْجَرٍ كَانَ معه في خاصرته فقتله، وأدرك الجيش يوسف فَقَتَلُوهُ، وَقَدْ جُرِحَ السُّلْطَانُ جُرْحًا مُنْكَرًا، فَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ عَاشِرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ هذه السنة.." ابن كثير: المصدر السابق، ج١٢، صـ ١٢٩.

(٥١) ابن الفوطي: المصدر السابق، ج١، صـ ٤٠٦.

(٥٢) " هو ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل، المعروف بـ "عضد الدولة"، وفي عام ٤٦٤هـ سار إلى مناطق ما وراء النهر، وحدث خلاف بينه وبين يوسف الخوارزمي صاحب قلعة سفيد، فتم استدعاء يوسف وتوبيخه، وبعد ذلك أمر بقتله، وقال يوسف له: "أتقتل مثلي بهذه الطريقة؟" فأمر بإطلاقه وتم الإفلات منه، ثم فأطلق يوسف على ألب أرسلان سهمًا وفشل في إصابته فهرع يوسف نحوه ليقتله، ولكن ألب تعثر في رجله وسقط على وجهه، فأدركه يوسف وضربه بالخنجر في خاصريه، وبعد ذلك هرب يوسف ولكن تم القبض عليه من قبل الجيش وتم قتله، وتوفي ألب أرسلان في نفس الليلة في العاشر من شهر ربيع الأول من العام ٤٦٥هـ عن عمر يناهز أربعين عامًا، وكانت مدة حكمه تسع سنوات وستة أشهر وكان ابنه ملكشاه متواجدًا معه ووصى إليه بالحكم..." حاجي خليفة: المصدر السابق، ج٣، ص ١٣٨.

(٥٣) ابن الأثير: الكامل، ج٨، صـ ٢٣٤-٢٣٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٠، صـ ١٤٧؛ ابن الوردي: المصدر السابق ، ج٣١، صـ ٢٥؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١٢، صـ ١٣٠؛ ابن خلدون: المصدر السابق، ج٤، صـ ٥١٧-٥١٨.

(٥٤) ملكشاه السّلجوقي:" هو السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان بن محمد بن داود بن ميكال بن سلجوق السلجوقي (جلال الدين) من ملوك السلاجقة باصبهان.. توفي ببغداد..." ابن خلكان: المصدر السابق، ج٥، صـ ٢٨٣؛ عمر كحالة: المرجع السابق، ج١٣، صـ ٦.

(٥٥) " هو عماد الدولة أبو نصر ساوتكين سرهنك بن عبد الله الخادم الجلالي سلّم إليه السلطان جلال الدولة "ملكشاه" ممالك خراسان فضبطها أحسن ضبط وأحبه أهل ولايته، وفي شوال سنة ٤٧٦هـ وصل عماد الدولة سرهنك ساوتكين الى بغداد وخرج لاستقباله الوزير ظهير الدين أبو شجاع وزير المقتدي.. واستدعاه المقتدي وخلع

عليه فخرج وقد عقد له لواء فسار من وقته الى اصبهان ..توفي سنة ٤٧٧هـ بأصفهان..." ابن الفوطي: المصدر السابق، ج٢، صـ ٧٢.

(٥٦) ابن الأثير: الكامل، ج٨، صـ ٢٤٨-٢٤٩؛ سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، ج١٩، صـ ٢٩٣؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٦، صـ ٣٢٢.

(٥٧) **مرو الرّوذ:** " مدينة قريبة من مرو الشاهجان، بينهما خمسة أيام، وهى على نهر عظيم نسبت إليه، وهى أصغر من مرو الأخرى" ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج٣، ص ١٢٦٢.

(٥٨) **مرو الشاهجان:** "هى أشهر مدن خراسان وقصبتها وهى العظمى بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا، وإلى سرخس ثلاثون فرسخا، وبها نهر الرّزيق والشاهجان وهما نهران كبيران يخترقان شوارعها، ومنها يسقى أكثر ضياعها " ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج٣، ص ١٢٦٢.

(٥٩) **نيسابور:** " هى مدينة عظيمة خرج منها جماعة من العلماء، وبينها وبين مرو الشاهجان ثلاثون فرسخا، فتحها المسلمون فى أيام عثمان بن عفّان، على يد عبد الله بن عامر وبنى بها جامعا.." ياقوت: المصدر السابق، ج٥، ص ٣٣١-٣٣٢؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج٣، ص ١٤١١-١٤١٢.

(٦٠) ابن الأثير: الكامل، ج٨، صـ ٢٧٦؛ سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، ج١٩، صـ ٣٥٦-٣٥٧؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٦، صـ ٣٢٢.

(٦١) " هو أبو المظفر ركن الدين بركياروق ابن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق .. أحد الملوك السلجوقية ولي المملكة بعد موت أبيه دخل سمرقند وبخارى وغزا بلاد ما وراء النهر، وكان أخوه السلطان سنجر نائبه على خراسان... توفي سنة ٤٩٨هـ..." النويري: المصدر السابق، ج٢٦، صـ ٣٣٥؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، صـ ٢٦٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، صـ ١٩٨ .

(٦٢) " هو أرسلان أرغون بن ألب أرسلان.. لما مات ملكشاه سار أرسلان أرغون واستولى على خراسان، وكان شديد العقوبة لغلمانه كثير الإهانة لهم وكانوا يخافونه عظيماً فدخل عليه غلام له وقتل أرسلان بسكين، ولما قتل أرسلان أرغون سار بركيارق إلى خراسان واستولى عليها، وأرسل إلى ما وراء النهر فأقيمت له الخطبة بتلك

البلاد وسلم بركيارق خراسان إلى أخيه السلطان سنجر بن ملكشاه.. توفي سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م" أبو الفداء: المصدر السابق، ج٢، صـ ٢٠٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، صـ ٢٠٧.

(٦٣) سنجر:"هو السُّلْطَانُ أَبُو الْحَرْثِ سَنْجَرُ بْنُ مَلِكْشَاهْ بْنِ أَلْبَ أَرْسَلَانَ، مَوْلِدُهُ في سِنْجَارُ مِنْ دِيَارِ الْجَزِيرَةِ، فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٤٧٩هـ، وَسَكَنَ خُرَاسَانَ وَاسْتَوْطَنَ مَدِينَةَ مَرْوَ وَدَخَلَ بَغْدَادَ مَعَ أَخِيهِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ وَاجْتَمَعَ مَعَهُ بِالْخَلِيفَةِ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ، فَعَهِدَ إِلَى مُحَمَّدٍ بِالسَّلْطَنَةِ وَجَعَلَ سَنْجَرَ وَلِيَّ عَهْدٍ فَلَمَّا مَاتَ مُحَمَّدٌ خُوطِبَ سَنْجَرُ بِالسُّلْطَانِ وَاسْتَقَامَ أَمْرُهُ وَأَطَاعَهُ السَّلَاطِينُ وَخُطِبَ لَهُ عَلَى أَكْثَرِ مَنَابِرِ الْإِسْلَامِ بِالسَّلْطَنَةِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً... توفي سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م).." ابن الأثير: الكامل، ج٩، صـ ٢٤٠؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج٢، صـ ٤٢٧؛ ابن العبري: المصدر السابق، صـ ٢٠٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، صـ ١٣٧.

(٦٤) ابن الأثير: الكامل، ج٨، صـ ٤٠٨-٤٠٩؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٦، صـ ٣٤٠؛ ابن خلدون: المصدر السابق، ج٥، صـ ١٠٥؛ أبوالمحاسن: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة، (د.ت)، ج٥، صـ ١٦١؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط.١، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦م، ج٥، صـ ٣٩٥.

(٦٥) **دولتشاه:** " أحد أبناء موسى بن الأمير ميكائيل بن الملك الغازي سلجوق بن تقاق.. وأخوته بوري، وأبو بكر، وعمر" البيهقي: تاريخ مدينة بيهق، ص ١٨١.

(٦٦) **بطخارستان:** " وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان، وهي طخارستان العليا والسفلى، فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون، وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخا، وأما السفلى فهي أيضا غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا..." ياقوت: المصدر السابق، ج٤، ص ٢٣؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج٢، ص ٨٨٠-٨٨١.

(٦٧) ابن الأثير: الكامل، ج٨، صـ ٤٢٠-٤٢١.

(٦٨) **كُنْدُغدي:**" أحد أمراء الملك سنجر إلا أنه كاتب قدرخان جبريل بن عمر صاحب سمرقند للاستيلاء على الممتلكات السلجوقية في خراسان فحاصر سَنْجَر تِرْمِذ، وفيها كُنْدُغدي فنزل بالأمان وأمره بمفارقة بلاده فسار إلى غَزْنَة، فأكرمه صاحبها

علاء الدّولة وبالغ ثمّ خاف منه كُنْدُغدي ثمّ هرب فمات بناحية هَرَاة.." الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣٤، ص ٥١.

(٦٩) ابن الأثير: الكامل، ج٨، صـ ٤٧٦-٤٧٧؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٦، صـ ٣٧٣-٣٧٤؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣٤، صـ ٥٠-٥١؛ ابن خلدون: المصدر السابق، ج٤، صـ ٥١٩.

(٧٠) **الأتراك الخطا:** " ملوك بلاد ما وراء النهر" النويري: المصدر السابق، ج٢٧، ص ٢١٣.

(٧١) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٨، صـ ١٩؛ سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، ج٢٠، صـ ٣٣٣؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٦، صـ ٣٨٥-٣٨٦؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٣٦، صـ ٢٢٠.

(٧٢) ابن الأثير: الكامل، ج٩، صـ ٢٢٩-٢٣٠؛ سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، ج٢٠، صـ ٤٦٣؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٦، صـ ٣٨٦-٣٨٨؛ أبي الفداء: المصدر السابق، ج٣، صـ ٣٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣٨، صـ ٦؛ ابن الوردي: المصدر السابق، ج٢، صـ ٥٥.

(٧٣) ابن الأثير: الكامل، ج٩، صـ ٢٥٢؛ .

(٧٤) " الأمير عماد الدين أبو علي عمر بن الحسين وهو عمر بن محمد بن الحسين الغوري صاحب بلخ، كان من ملوك خراسان والغور ..." ابن الفوطي: المصدر السابق، ج٢، صـ ١٢٣.

(٧٥) ابن الأثير: الكامل، ج١٠، صـ ٢١٠.

(٧٦) ابن الأثير: الكامل، ج١٠، صـ ٢٢٩؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٧، صـ ٢١٥.

(٧٧) **التتر المغربة:** " لما ملك التتر سمرقند أرسل جنكزخان عشرين ألف فارس في أثر خوارزم شاه محمد بن تكش، وهذه الطائفة يسميها التتر المغربة، لأنها سارت نحو غرب خراسان فوصلوا إلى موضع يقال له بنح آو وعبروا هناك نهر جيحون وصاروا مع خوارزم شاه في بر واحد، فلم يشعر خوارزم شاه وعسكره إلا والتتر معه فتفرق عسكره وذهبوا أيدي سبا..." ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص ٣٤١- ٣٤٢؛ أبو الفداء: المصدر السابق، ج٣، ص ١٢٧.

(٧٨) **المغول Mongols:** " شعب بدوي موطنه الأصلي هضبة منغوليا

"Mongols"(الواقعة شمالي الصين وشرقي تركستان)، وكانوا يعيشون في صورة قبائل متفرقة في أغلب الأحيان، ثم استطاع تيموجين بن يسوكاي بهادر أن يجمع شملهم مكونًا منهم جيشًا قويًا، فانتخبوه خانًا عليهم سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م ولقبوه بجنكيز خان، وبعد ذلك قام بالإغارة والتوسع جنوبًا في الصين الشمالية، فتمكن من فتحها سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م، ثم توسع غربًا حتى جاورت أملاكه الدولة الخوارزمية التي كانت تسيطر على معظم الشرق الإسلامي"

Patricia Buckley Ebrey: Chinese Civilization, Revised and Expanded, The Free Press, New York, Second Edition, 1993, P.192.

(٧٩) ابن الأثير: الكامل، ج١٠، صـ ٣٥٧؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٧، صـ ٣١١؛ ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال وآخرون، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ج٤، صـ ٥٧.

(٨٠) الأصطخري: المصدر السابق، صـ ٢٩٨.

(٨١) المقدسي: المصدر السابق، صـ ٢٨٣؛ ياقوت: المصدر السابق، ج٣، صـ ٤٠٩.

(٨٢) **الفرقة الجهمّية:** " هم أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذوقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم بأشياء منها قوله: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلفه، لأن ذلك يقضي تشبيها، فنفي كونه حيا عالما، وأثبت كونه: قادرا، فاعلا، خالقا؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة، والفعل، والخلق ومنها إثباته علوما حادثة للباري تعالى لا في محل، قال: لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه؛ لأنه لو علم ثم خلق أفبقي علمه على ما كان أم لم يبق؟ فإن بقي فهو جهل، فإن العلم بأن سيوجد غير العلم بأن قد وجد، وإن لم يبق فقد تغير والمتغير مخلوق ليس بقديم، ووافق في هذا المذهب هشام بن الحكم، قال: وإذا ثبت حدوث العلم فليس يخلو: إما أن يحدث في ذاته تعالى وذلك يؤدي إلى التغير في ذاته، وأن يكون محلا للحوادث، وإما أن يحدث في محل فيكون المحل موصوفا به لا الباري تعالى، فتعين أنه لا محل له فأثبت علوما حادثة بعدد الموجودات المعلومة..." الشهرستاني: الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د.م، د.ت، ج١، ص ٨٦-٨٧.

(٨٣) المقدسي: المصدر السابق، صـ ٢٩٢؛

(٨٤) المقدسي: المصدر السابق، صـ ٢٩٢؛ الواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: د. أحمد محمد صيرة، د.أحمد عبد الغني الجمل، د.عبد الرحمن عويس، عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م، ج١، صـ ٣٥٦.

(٨٥) ذكره اللالكائي إلى كونه" كان كوفي الأصل، فصيح اللسان، لم يكن له علم، ولا مجالسة لأهل العلم... كان يتكلم كلام المتكلمين، وكلمه السمنية فقالوا له: صف لنا ربك الذي تعبده، فدخل البيت لا يخرج كذا ولا كذا. قال: ثم خرج عليهم بعد أيام فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء، ولا يخلو منه." اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط.٨، دار طيبة،السعودية، ٢٠٠٣م، ج٣، صـ ٤٢٣؛ ابن جماعة: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، ط.١، دار السلام ، القاهرة، ١٩٩٠م، صـ ٣٤.

(٨٦) الرد على الجهمية والزنادقة، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، ط.١، دار الثبات، الرياض، د.ت، صـ ٩٣.

(٨٧) بلخ:" مدينة مشهورة بخراسان.. وبلخ من أجلّ مدن خراسان وأكثرها خيرا وأوسعها غلّة تحمل غلّتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم..." ياقوت: المصدر السابق، ج١، صـ ٤٧٩؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج١، صـ ٢١٧.

(٨٨) " هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي من أعلام المفسرين، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة ودخل بغداد فحدّث بها، وتوفي بالبصرة، من كتبه (التفسير الكبير) جزء منه، و(نوادر التفسير) و(الرد على القدرية) و(متشابه القرآن) و(الناسخ والمنسوخ) و(القرآت) و(الوجوه والنظائر)..." ابن خلكان: المصدر السابق، ج٥، ص ٢٥٥؛ ابن حجر: لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط.١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٧، ص ٣٩٧؛ الزركلي: المصدر السابق، ج٧، ص ٢٨١.

(٨٩) مقاتل: تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط.١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٥، صـ ٢٤-٢٥، ٨٨.

(٩٠) **الحارث بن سُرَيْج:** " هو الحارث بن سريج التميمي كان من سكان خراسان، وخرج على أميرها سنة ١١٦هـ فلبس السواد خالعا طاعة بني مروان(والخليفة يومئذ هشام بن عبد الملك) وداعيا إلى الكتاب والسنة والبيعة للرضي، وسار إلى الفارياب ومنها إلى بلخ فقاتله أميرها، فهزمه الحارث ودخلها، ثم استولى على الجوزجان والطالقان ومرو الروذ وعظم أمره وبلغ عدة جيشه ستين ألفا ثم انهزم جيشه على أبواب مرو، فغرق جمع كبير من أصحابه ولم يبق معه أكثر من ثلاثة آلاف، فانصرف إلى بلاد الترك فأقام اثنتي عشرة سنة، وأرسل إليه أمير خراسان (نصر بن سيار) رسلا حملوا إليه أمان يزيد بن الوليد بعودته إلى خراسان، فعاد إلى مرو سنة ١٢٧هـ ورد عليه نصر جميع ما أخذ له، وأجرى عليه كل يوم خمسين درهما.." الطبري: المصدر السابق، ج٧، ص ٩٤- ٩٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢١٨-٢٢١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٣١١؛ الزركلي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٥٤.

(٩١) **مرو:** " مدينة بفارس، ومرو الروذ، ومرو الشاهجان،: من بلاد فارس أيضا، والمرو بالفارسية: المرج والروذ: الوادى، فمعناه: وادى المرج، لأن إضافتهم مقلوبة، أو مرج الوادى على الإضافة الصحيحة، والشاه: الملك، وجان: النفس، فمعنى مرو الشاهجان: مرج نفس الملك... ولفظ مرو أنه بالعربية الحجارة البيض التي يقتدح بها إلا أن هذا عربيّ ومرو ما زالت عجمية ثم لم أر بها من هذه الحجارة شيئا البتّة، وأما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان، سميت بذلك لجلالتها عندهم " البكري: المصدر السابق، ج٤، ص ١٢١٦-١٢١٧؛ ياقوت: المصدر السابق، ج٥، ص ٧٩، ١١٣.

(٩٢) العسكري: الأوائل، ط.١، دار البشير، طنطا، ١٩٨٧، صـ ٣٦٩؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٥م، ج٧٢، صـ ٩٩.

(٩٣) ابن حبان: المجروحين من المحدثين، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط.١، دار الصميعي، الرياض، ٢٠٠٠م، ج١، صـ ٤٧٠.

(٩٤) **ابن راهْوَيْه:**" هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظليّ التميمي المروزي، عالم خراسان في عصره من سكان مرو (قاعدة خراسان) وهو أحد كبار الحفاظ.

طاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، وكان إسحاق ثقة في الحديثوله تصانيف، منها (المسند) استوطن نيسابور وتوفي بها.." ابن عساكر: المصدر السابق، ج٨، ص ١١٩-١٢١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١١، ص ٢٥٩-٢٦٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٧، ص ٨٠- ٩٠؛ الزركلي: المصدر السابق، ج١، ص ٢٩٢.

(٩٥) ابن حبان: المجروحين من المحدثين، ج١، صـ ٤٧٠؛ ابن الجوزي: الضعفاء والمتروكون، تحقيق: عبد الله القاضي، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢، صـ ٤٩؛ الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط.١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣م، ج٢، صـ ٣٠١.

(٩٦) البيهقي: الأسماء والصفات، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، ط.١، مكتبة السوادي، جدة، ١٩٩٣، ج٢، صـ ٣٣٧؛ الذهبي: العرش، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ط.٢،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٣م، ج٢، صـ ٢٢٤؛ محمد خليفة علي: الآثار المروية في صفة المعية، ط.١، أضواء السلف، الرياض، ٢٠٠٢م، صـ ٢٠.

(٩٧) **المَصِّيصَةُ:** " وهى مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم، كانت من الأماكن التى يرابط بها المسلمون قديما " ياقوت: المصدر السابق، ج٥، ص ١٤٤-١٤٥؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج٣، ص ١٢٨٠.

(٩٨) الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ط.١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٩٩٢م، صـ ٣١٣.

(٩٩) الصفدي: الشعور بالعور، تحقيق: عبد الرزاق حسين، ط.١، دار عمار، عمان، ١٩٨٨م، صـ ١٣٠.

(١٠٠) البخارى: التاريخ الأوسط، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط.١، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٧٧م، ج٢، صـ ٣٠٨؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ط.١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م، ج٣، صـ ١٦٦؛ ابن حبان: الثقات، ج٨، صـ٢٠١- ٢٠٢؛ ابن منجويه: رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، ط.١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م، ج١، صـ ١٥٤.

(١٠١) البخاري: التاريخ الأوسط، ج٢، صـ ٣٣٠؛ الذهبي: الكاشف، ج٢، صـ ٣٥.

(١٠٢) البخاري: التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، (د.ت)، ج٨، صـ ١٠٦؛ ابن أبي حاتم: المصدر السابق، ج٨، صـ ٤٧٢؛ الدارقطني: المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط.١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م، ج٤، صـ ٢٢٠٤؛ السمعاني: الأنساب، ج٨، صـ ٣٠٠.

(١٠٣) " هو محمد بن ديسم أبو علي الدقاق وأصله من ترمذ، ونزل بسامراء وروى فيها الحديث عن كل من: موسى بن إسماعيل التبوذكي، وعفان بن مسلم، وأبي نعيم، وخالد بن خداش، وإبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، وخلف بن يحيى الخراساني، وروى عنه كل من: محمد بن الفتح القلانسي، وأبو مزاحم الخاقاني، ومحمد بن جعفر الخرائطي، ومحمد بن أحمد الأثرم.." الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط.١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٣، ص ١٧٧.

(١٠٤) " هو أبو سلمة موسى بن إسماعيل التّبوذكى.. روي عنه خمسة وثلاثين ألف حديث مات ب "البصرة" سنة ٢٢٣هـ.." ابن قتيبة: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط.٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ج١، صـ ٣٢٥؛ الزركلي: المصدر السابق، ج٧، صـ ٣٢٠.

(١٠٥) عَفَّان بن مُسْلِم(١٣٤-٢٢٠ هـ/٧٥١- ٨٣٥ م) " هو عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، من حفاظ الحديث الثقات، كان من أهل البصرة وسكن بغداد..." ابن سعد: المصدر السابق، ج٧، صـ ٢٤٢؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٥، صـ ٢٩٧؛ الزركلي: المصدر السابق، ج٤، صـ ٢٣٨.

(١٠٦) " خالد بن خداش بن عجلان ويكنى أبا الهيثم مولى آل المهلب بن أبي صفرة و كان ثقة، روى عن حماد بن زيد وأبي عوانة وغيرهما. وتوفي في سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين.." ابن سعد: المصدر السابق، ج٧، صـ ٢٤٩؛ ابن قتيبة: المعارف، ج١، صـ ٥٢٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج١٦، صـ ١٤٦.

(١٠٧) " هو إبراهيم بن حاتم بن عبد الله الهروي. ويكنى أبا إسحاق.." ابن سعد: المصدر السابق، ج٧، صـ ٢٥٥؛ البخاري: التاريخ الأوسط، ج٢، صـ ٣٨٠.

(١٠٨) " هو محمد بن الفتح أبو بكر القلانسي حدث عن: عباس بن عبد الله الترقفي،

وعبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، وأحمد بن عبيد بن ناصح، وموسى بن هارون الطوسي، ومحمد بن خلف بن عبد السلام المروزي، وغيرهم، روى عنه محمد بن المظفر، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأحمد بن الفرج بن حجاج، وكان ثقة توفي أبو بكر محمد بن الفتح القلانسي في سنة ٣٣٣هـ.." الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج٤، صـ ٢٨٠.

(١٠٩) " هو محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر أبو بكر الخرائطي من أهل سامراء، سمع إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، وعباد بن الوليد الغبري، وحماد بن الحسن بن عنبسة، والحسن بن عرفة، وعمر بن شبة، وطاهر بن خالد بن نزار، وعباس بن عبد الله الترقفي، سكن الشام وحدث بها فحصل حديثه عند أهلها، ومن مصنفاته كتاب اعتلال القلوب.. توفي سنة ٣٢٧هـ.." الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج٢، صـ ٥١٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، صـ ٤٨٥؛ المقريزي: المقفى الكبير، تحقيق: محمد العلاوى، ط.٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م، ج٥، صـ ٢٦٩.

(١١٠) الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج٣، صـ ١٧٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٩، صـ ٢٨٨.

(١١١) ابن حبان: الثقات، ج٨، صـ ١٢٢؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، صـ ٤٢؛ ابن قطلوبغا: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط.١، مركز النعمان للبحوث، صنعاء، ٢٠١١م، ج٢، صـ ٢٩٩.

(١١٢) الكوسج: مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، ط.١، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، ٢٠٠٢، ج١، صـ ١٤٦-١٤٧؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، صـ ٤٣.

(١١٣) **قتيبة:** "هو الأمير قتيبة بن سعيد بن جميل، أبو رجاء الثقفيمن أهل بغلان وهي قرية من قرى بلخ ... سَمِعَ اللَّيث، ومالكا، وحَماد بْن زَيد، وأبا عَوانة، مات فِي غُرَّة شعبان سَنَة ٢٤٠هـ.." ابن الجوزي: المنتظم، ج١١، صـ ٢٧٩؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٧، صـ ٢٩٩-٣٠٠؛ أبوالمحاسن: المصدر السابق، ج٢، صـ ٣٠٣.

(١١٤) **أبا مصعب:**" هو أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف ... كان والياً للمأمون على المدينة ثم ولاه القضاء، ومات

وهو فقيه أهل المدينة .. توفي سنة ٢٤٢هـ" أبي خيثمة: التاريخ الكبير، تحقيق: صلاح بن فتحي هَلل، ط.١، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ج٢، صـ ٣٧٢.

(١١٥) **ابراهيم الهروي:**" نزيل بغداد، سَمِعَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّناد، وهُشَيما وعبد العزيز الدراوردي، وطبقتهم، وَعَنْهُ: الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي الدُّنيا، وجعفر الفريابي، وأبو يعلى الموصلي، وأحمد بن فرج المقرئ، وأحمد بن الحسين الصوفي، وموسى بن هارون وخلق سواهم، وكان صالحا زاهدا متعففا دائم الصيام، إلا أن يدعوه أحد فيُفْطِر، وكان من أعلم النّاس بحديث هُشَيْم، وأثبتهم فيه.." الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٨، صـ ١٦١-١٦٢.

(١١٦) **سويد:** "سويد بن نصر بن سويد المروزي، أَبُو الفضل الطوساني ويعرف بالشاه. رَوَى عَن: سُفْيَان بْن عُيَيْنَة المكي، وعَبد اللَّه بْن المبارك، وعَبْد الكبير بْن دينار الصائغ، وعلي بْن الْحُسَيْن بْن واقد، وأَبِي عصمة نوح بْن أَبي مريم: المروزيين، رَوَى عَنه: التِّرْمِذِيّ، والنَّسَائي، وأَبُو إسحاق إبراهيم بْن سُلَيْمان الخواص، وأَحْمَد بْن جعفر المروزي، وأَبُو وهب أَحْمَد بْن رافع وراق سويد بْن نصر.... توفى سنة ٢٤٠هـ" المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط.١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، ج١٢، صـ ٢٧٢.

(١١٧) **علي المروزي:**" على بن حجر أَبُو الْحسن الْمروزِي.. حدث عَن: إِسْمَاعِيل بن جَعْفَر، والهيثم بن حميد... " البخاري: التاريخ الأوسط، ج٢، صـ ٣٧٩؛ ابن منده: فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط.١، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٩٩٦م، صـ ٢٣٣.

(١١٨) الترمذي: الشمائل المحمدية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، صـ ١١.

(١١٩) ابن الأثير: جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ط.١، مكتبة الحلواني، د.ن، ١٩٦٩، ج١، صـ ١٩٣.

(١٢٠) " هو الفقيه المروزي إِبْرَاهِيم بْن رِسْتَم أَبُو بَكْر، روى عن منصور بْن عَبْد الحميد الشيخ الذي روى عَن أنس بْن مالك، واستمع أيضًا إلى مالك بْن أنس، ومحمد بْن عَبْد الرحمن بْن أَبِي ذئب، وسُفْيَان الثوري، وشعبة بْن الحجاج، وقيس بْن الربيع، ويَعْقُوب القمي، وحماد بْن سلمة، وأبا حمزة السكري، وإسماعيل بْن عياش، ونوح بْن

أَبِي مريم، وخارجة بْن مصعب، وبقية بْن الوليد، وقد زار بغداد عدة مرات، وحدث بها فروى عنه من العراقيين: سَعِيد بْن سُلَيْمَان سعدويه، وأَحْمَد بْن حَنْبَل، وزهير بْن حرب...." الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج٦، ص٥٨٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٠، ص ٢٣٥-٢٣٦؛ حاجي خليفة: المصدر السابق، ج١، ص ٢٧.

(١٢١) " هو الأسود بن عامر وكان أصله من الشام، وكان صالح الحديث، ونزل بغداد وبقى بها حتى مات سنة ثمان ومائتين" ابن سعد: المصدر السابق، ج٧، ص ٢٤٢؛ البخاري: التاريخ الأوسط، ج٢، ص ٣١٤.

(١٢٢) " هو أنس بن عياض الليثي أبو ضمرة من أهل المدينة يروي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن وشريك بن أبي نمر روى عنه العراقيون وأهل بلده ولد سنة أربع ومائة ومات سنة ثمانين ومائة، وقد وهم من زعم أنه أخو يزيد بن عياض بن جعدبه هما جميعا من بني ليث من أهل المدينة وليس بينهما قرابة إلا القبيلة لأنها تجمعهما لا الأبوة " ابن حبان: الثقات، ج٦، ص٧٦.

(١٢٣) " هو محمد بن خازم مولى لبني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم رهط سعير بن الخمس، وكان ثقة كثير الحديث، روي عن الشيباني وابن أبي خالد روى عنه أحمد ويحيى وأهل العراق وكان مولده سنة ثلاث عشرة ومائة ومات بالكوفة سنة خمس وتسعين ومائة.." ابن سعد: المصدر السابق، ج٦، ص ٣٦٤؛ ابن أبي حاتم: المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٠؛ ابن حبان: الثقات، ج٧، ص ٤٤١.

(١٢٤) ابن حبان: الثقات، ج٨، صـ ١٦٦؛ المزي: المصدر السابق، ج٤، صـ٤٧٦-٤٧٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٨، صـ ١٩١.

(١٢٥) "هو أبو رُوَيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولاهم الأصبهاني الأصل، وقيل في كنيته غير ذلك أحد أصحاب القراءات السبع الصحيحة، قرأ على سبعين من التابعين، وهو ثبت في القراءات صدوق في الحديث توفي سنة تسع وستين ومائة.." ابن أبي حاتم: المصدر السابق، ج٨، ص ٤٥٦؛ ابن حبان: الثقات، ج٧، ص ٥٣٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٨، ص٣١٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص ٢٦٤.

(١٢٦) " هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصرى يقال: إنه ولد أكمه روى عن أنس بن مالك وعبد الله بن سرجس وأبي الطفيل وغيرهم وعنه شعبة وهشام الدستوائي وسعيد ابن أبي عروبة وغيرهم ثقة ثبت رمي بالقدر وكان يرسل

ويدلس مات بواسط على قدر فيه سنة سبع عشرة ومائة وهو بن ست وخمسين سنة" ابن حبان: الثقات، ج٥، ص ٣٢٢.

(١٢٧) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ط.١، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٩١، صـ ٣١٣.

(١٢٨) ابن حبان: الثقات، ج٦، صـ ٢٦٣-٢٦٤؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، صـ ٤٢.

(١٢٩) أبو يعلى الخليلي: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمار إدريس، ط.١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٦م، ج٣، صـ ٩٤٧.

(١٣٠) " هو أبو الرضا الموفق بن منصور بن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد السهيلي القاضي من أهل ترمذ ولي القضاء بها، سمع أبا محمد عبد الجليل بن أحمد بن علي الترمذي، وكانت ولادته في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ٤٧٧هـ بترمذ، وتوفي بها في السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٩هـ.." السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، ط.١، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٥م، ج٢، صـ ٣٢٤.

(١٣١) السمعاني: التحبير، ج٢، صـ ٣٢٤.

(١٣٢) " هو سفيان بن عامر الترمذي روى عن ابن طاوس وابن أبي نجيح وروى عنه صالح بن عبد الله الترمذي" ابن أبي حاتم: المصدر السابق، ج٤، ص ٢٣٠؛ ابن حبان: الثقات، ج٦، ص ٤٠٦؛ ابن حجر: المصدر السابق، ج٣، ص ٥٥.

(١٣٣) " هو الإمام طاووس بن كيسان اليمانيّ الجنديّ الخولانيّ، من أكابر التابعين، تفقها في الدين ورواية للحديث، وتقشفا في العيش وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك، أصله من الفرس ومولده ومنشأه في اليمن، وكان يأبى القرب من الملوك والأمراء أحد الأعلام علما أخذ عن عائشة وطائفة توفي حاجا بمكّة قبل يوم التّروية بيوم، وكان هشام بن عبد الملك حاجّا تلك السنة فصلى عليه، وأراد الخروج عليه فلم يقدر لكثرة النّاس.." ابن عماد: المصدر السابق، ج٢، ص ٤١؛ الزركلي: المصدر السابق، ج٣، ص ٢٢٤.

(١٣٤) " هو صالح بن عبد الله الترمذي سكن بغداد، وحدث بها عن مالك بن أنس، وحماد بن يحيى الأبح، وعبد الوارث بن سعيد، وعبثر بن القاسم، وشريك بن عبد الله، وجعفر بن سليمان، وفرج بن فضالة، وأبي النضر يحيى بن كثير، ويحيى بن

زكريا بن أبي زائدة، وعمر بن هارون البلخي، ومحمد بن فضيل بن غزوان، ومعاذ بن معاذ العنبري، روى عنه أهل بلده ويعقوب بن سفيان مات سنة ٢٣١هـ بمكة وكان صاحب حديث وسنة وفضل ممن كتب وجمع .." ابن أبي حاتم: المصدر السابق، ج٤، ص ٤٠٧؛ ابن حبان: الثقات، ج٨، ص٣١٧؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١٠، ص ٤٢٨.

(١٣٥) ابن حبان: الثقات، ج٦، صـ ٤٠٦؛ الذهبي: ميزان الاعتدال، ج٢، صـ ١٦٩؛ ابن حجر: المصدر السابق، ج٤، صـ ٩٠.

(١٣٦) **أندراب:** "بلدة بين غزنين وبلخ وبها تذاب الفضة المستخرجة من معدن بنجهير، ومنها تدخل القوافل إلى كابل، ويقال لها أندرابة أيضا: وهي مدينة حسنة نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو ذر أحمد بن عبد الله بن مالك التّرمذي الأندرابي من أهل ترمذ ولي القضاء بأندراب فنسب إليها .." ياقوت: المصدر السابق، ج١، ص ٢٦٠؛ ابن عبد الحق: المصدر السابق، ج١، ص ١٢٢.

(١٣٧) " هو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس أبو موسى الزمن العنزي من أهل البصرة يروي عن غندر والبصريين ... مات في ذي القعدة سنة ٢٥٢هـ .." ابن حبان: الثقات، ج٩، ص ١١١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص ٤٩٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٤، ص ٢٧٢.

(١٣٨) **نسف:** " مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرستاق بين جيحون وسمرقند، لها قهندز وربض وأبواب أربعة وهى فى مستواه، والجبال منها على فرسخين فيما يلى كش ولها قرى كثيرة.." ياقوت: المصدر السابق، ج٥، ص٨٢؛ ابن عبد الحق: المصدر السابق، ج٣، ص ١٣٧١.

(١٣٩) " هو أبو عليّ السِّيْرَوَانيُّ أحمد بن إبراهيم بن مُعاذ، نزيل نَسَف روى عن إسحاق الدبري، وعبيداً الكَشْوَرِيّ، وعليّ بن عبد العزيز البغويّ وحدَّث بنسف..." الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٤، ص ٢٥٥.

(١٤٠) " هو الفقيه أبو الحسين محمد بن طالب بن عليّ النَّسَفيّ، إمام الشّافعيّة بنسف كان فقيهًا عارفًا باختلاف العلماء نقيّ الحديث، صحيحه. ما كتبَ إلا عن الثِّقات، روى عن علي بن عبد العزيز بمكّة، وموسى بن هارون وتوفي في رجب سنة ٣٣٩هـ بنَسف..." الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٥، ص ١٧٩.

(١٤١) السمعاني: الأنساب، ج١، صـ ٣٦١؛ ياقوت: المصدر السابق، ج١، صـ ٢٦٠؛ ابن الأثير: اللباب، ج١، صـ ٨٨.

(١٤٢) ابن حبان: الثقات، ج٨، صـ ٢٧.

(١٤٣) " هو الإِمَام الْأَعْظَم أَبُو حنيفَة النُّعْمَان بن ثَابت بن كاوس بن هُرْمُز بن مرزبان بن بهْرَام بن مهركز بن ماحين ابْن حسينك... الصحيح أنه ولد سنة ٨٠هـ وقيل ٦١هـ وقيل: ٦٣هـ وأجمعوا على أنه مات: سنة ١٥٠هـ واختلفوا فى أي الشهور منها فقيل مات أبو حنيفة وهو ابن سبعين سنة فى شعبان سنة خمسين ومائة وقيل فى سنة خمسين ومائة مات أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه النعمان بن ثابت فى رجب وهو ابن سبعين سنة وقيل يختلفون أن وفاة أبي حنيفة كانت فى رجب ببغداد وقالوا فى شعبان سنة خمسين ومائة ، وقيل : أنه سمع ثمانية من الصحابة رضى الله عنهم وقد جمعهم غير واحد... ومنهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين عبد الله بن أنيس وعبد الله بن جزء الزبيدي وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله ومعقل بن يسار وواثلة بن الأسقع وعايشة بنت عجرد.." عبدالقادر القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ط.١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ١٩١٣م، ج١، ص ٢٦- ٢٨.

(١٤٤) الصيمري: أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط.٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م، صـ ١٦؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١٥، صـ ٤٤٤؛ السلماسي: منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح، ط.١، د.ن، ٢٠٠٢م، صـ ١٦٣؛ النووي: تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج٢، صـ ٢١٧؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج٥، صـ ٤٠٥؛ المزي: المصدر السابق، ج٢٩، صـ ٤٢٢.

(١٤٥) السمعاني: الأنساب، ج٣، صـ ٤٥.

(١٤٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٢، صـ ٢٤٥؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي،عبد الفتاح محمد الحلو، ط.٢، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ١٩٩٢، ج٢، صـ ١٨٧-١٨٨.

(١٤٧) " هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري روى عن مالك بن انس والليث ابن سعد وابن لهيعة ويعقوب بن عبد الرحمن وبكر بن مضر ومفضل ابن فضالة والمغيرة

بن عبد الرحمن سمع منه يونس بن عبد الاعلى وابى وأبو زرعة ورويا عنه، وروى عنه البخارى فى مواضع من صحيحه، وروى أيضًا عن محمد بن عبد الله عنه. وروى مسلم حديثًا واحدًا عن أبى زرعة عنه، وولد سنة أربع وخمسين ومائة وتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.." ابن أبي حاتم: المصدر السابق، ج٩، ص١٦٥؛ النووي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٥٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص ٢٩؛ ابن حجر: المصدر السابق، ج٧، ص ٤٣٤.

(١٤٨) " هو أبا يعقوب يوسف بن عدىّ بن زريق بن إسماعيل كوفى قدم مصر وسكنها وحدّث بها، يروي عن وكيع وأهل العراق روى عنه أبو حاتم الرازي، وتوفى بمصر يوم الثلاثاء لسبع إن بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين..." ابن حبان: الثقات، ج٩، ص ٢٨٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٤٩٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص ١١٤.

(١٤٩) " هو أَحْمَد بْن كامل بْن خَلَفِ بْنِ شجرة بْن مَنْصُور بْن كعب بْن يَزِيد أَبُو بَكْر الْقَاضِي .. وهو أحد أصحاب مُحَمَّد بْن جرير الطبري، وتقلد قضاء الكوفة من قَبْلَ أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن يوسف، وَكَانَ من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث، وله مصنفات فِي أكثر ذلك ..." الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج٥، ص ٥٨٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٥، ص ٤٣٤؛ ابن العماد: المصدر السابق، ج٤، ص ٢٦٠-٢٦١.

(١٥٠) " هو عبد الرحمن بن سيما بن عبد الرحمن بن إسماعيل وقيل هو أبوالحسين عبد الرحمن بن سيما بن عبد الله بن سيما المجبر مولى بني هاشم كان يسكن بسويقة غالب، وحدث عن أبي العباس البرتي، ومحمد بن يونس الكديمي، وإسماعيل بن محمد الفسوي، ومحمد بن عيسى بن أبي قماش، وأحمد بن علي الأسفذني، ومحمد بن غالب التمتام، وأحمد بن علي الخزاز، روى عنه محمد بن إسماعيل الوراق، وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه، وأبو علي بن شاذان وكان ثقة، توفي عبد الرحمن بن سيما المجبر في جمادى الأولى سنة ٣٥٠هـ.." الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١١، ص ٥٩١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٥، ص ٤٤٢.

(١٥١) الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١، صـ ٣٨٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣، صـ ٧٧-٧٨؛؛ النووي: المصدر السابق، ج٢، صـ ٢٠٢؛ ابن خلكان:

المصدر السابق، ج٤، صـ ١٩٥؛ ابن حجر: المصدر السابق، ج٦، صـ ٥١٣؛ حاجي خليفة: المصدر السابق، ج٣، صـ ٩٨.

(١٥٢) **نكث:** " مدينة كانت قصبة إيلاق من بلاد الشاش بما وراء النهر" ياقوت: المصدر السابق، ج٥، ص ٣٠٣؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج٣، ص ١٣٨٨.

(١٥٣) ابن قتيبة الدينوري:"هو أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدالله بْن مُسْلِم بْن قُتَيْبَةَ الدِّينوريّ–وَقِيْلَ: المَرْوَزِيُّ–، العَلاّمَةُ الكَبِيْرُ الكَاتِبُ ذُو الفُنُوْنِ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ(٢١٣–٢٧٦هـ/٨٢٨–٨٨٩م) ولد ببغداد وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدة فنسب إليها، وتوفي ببغداد، من تَصَانِيْفِهِ: "غَرِيْبُ القُرْآنِ"و"غَرِيْبُ الحَدِيْثِ" ابن المنجي: الممتع في شرح المقنع، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط.٣، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ٢٠٠٣م، ج١، صـ ٥٨.

(١٥٤) عيسى العسقلاني: "هو عِيسَى بن أَحْمد بن وردان أَبُو يحيى الْعَسْقَلَانِي ويعرف بابن البغداي وعسقلان محلة من بلخ يروي عَن يزِيد بن هَارُون روى عَنهُ أهل بَلَده مَاتَ فِي سنة ٢٦٨هـ.." ابن حبان: الثقات، ج٨، صـ ٤٩٦؛ الرافعي: التدوين في أخبار قزوين، تحقيق:عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج٣، صـ ٤٧١ .

(١٥٥) أبو القاسم علي: " هو علي بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن ليث بْن الجراح بْن الحارث بْن أهبان بْن أوس الخزاعي من أهل بلخ، سمع ببخارا مسند الهيثم بْن كليب الشاشي مِنْهُ وكتاب "شمائل النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" لأبي عِيسَى مُحَمَّد بْن عِيسَى الترمذي عن الهيثم أيضاً عن الترمذي وحدث بهما عنه، ورواهما عَنْهُ جماعة من أهل بلخ، وقد قدم الخزاعي بغداد حاجّا وحدث بها.. توفي ببخارى سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م)" الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٩، صـ ١٩٦.

(١٥٦) " هذا الكتاب حققه الدكتور محفوظ الرحمن زين الله وطبع طبعته الأولى في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م".

(١٥٧) ابن قتيبة: عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، صـ ١٥؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، صـ ٣٤٢؛ ياقوت: المصدر السابق، ج١، صـ ٥٠٠؛ ابن الأثير: اللباب، ج١، صـ ١٨٢.

(١٥٨) ياقوت: المصدر السابق، ج١، صـ ٥٠٠.

(١٥٩) أبو عبدالرحمن السلمي: طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبدالقادر، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، صـ ١٧٨-١٨٣؛ أبونعيم الأصفهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٤م، ج١٠، صـ ٢٣٥-٢٣٦؛ فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي (علوم القرآن والحديث- التدوين التاريخي- الفقه- العقائد)، ترجمة: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩١م، ج٤، صـ ١٢٨.

(١٦٠) " أَبُو حامد أَحْمَد بْن خضرويه البلخي وهو من كبار مَشَايِخ خُرَاسَان صحب أَبَا تُرَاب النخشبي وحاتما الْأَصَم ورحل إِلَى أبي يزِيد البسطامي وَهُوَ من مذكوري مَشَايِخ خُرَاسَان بالفتوة وَدخل نيسابور فِي زِيَارَة أبي حَفْص النَّيْسَابُورِي... توفّي سنة أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ" أبو عبدالرحمن السلمي: المصدر السابق، صـ ٩٥؛ القشيري: الرسالة القشيرية، تحقيق: عبد الحليم محمود، محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج١، صـ ٦٧؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م، ج٢، صـ ٢٤١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٧، صـ ٢٩؛ فؤاد سزكين: المرجع السابق، ج٤، صـ ١١٢.

(١٦١) أبو عبدالرحمن السلمي: المصدر السابق، صـ ١٧٨-١٨٣؛ أبونعيم الأصفهاني: المصدر السابق، ج١٠، صـ ٢٣٥-٢٣٦؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج٢، صـ ٣٤٣؛ القشيري: المصدر السابق، ج١، صـ ٩٧.

(١٦٢) علي الرضا قره بلوط& أحمد طوران قره بلوط: معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، ط.١، دار العقبة، قيصري، ٢٠٠١م، ج٤، صـ ٣٠٠٣.

(١٦٣) نقلاً عن حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ط.١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٢٢٢

(١٦٤) نقلاً عن محمد بركات البيلي: فتح سمرقند: صفحة من تاريخ فتوح المسلمين فيما وراء النهر، مجلة المؤرخ المصري، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ع١٢، ١٩٩٤م، ص ١١٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

ابن الأثير:(٦٠٦هـ/١٢١٠م) المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري:

جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ط.١، مكتبة الحلواني، د.ن، ١٩٦٩م.

ابن الأثير:(ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري:

الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط.١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت.

الاصطخرى:(ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م) أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي:

المسالك والممالك، دار صادر، بيروت،٢٠٠٤م.

البخاري: (ت:٢٥٦هـ /٨٧٠م) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخاري:

التاريخ الأوسط، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط.١، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٧٧م.

التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، (د.ت).

البكري:(ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م) أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي:

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط.٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

البلاذري:(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري:
فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.
البيهقي:(ت:٤٥٨هـ/١٠٦٦م) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي:
الأسماء والصفات، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، ط.١، مكتبة السوادي، جدة، ١٩٩٣م.
تاريخ بيهق، ط.١، دار اقرأ، دمشق، ٢٠٠٤.
الترمذي: (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك:
الشمائل المحمدية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
ابن جماعة:(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٣م)أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي:
إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، ط.١، دار السلام ، القاهرة، ١٩٩٠م.
ابن الجوزي:(ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي:
الضعفاء والمتروكون، تحقيق: عبد الله القاضي، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م.
ابن أبى حاتم:(ت:٣٢٧هـ/٩٣٨م) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم:
الجرح والتعديل، ط.١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م.
حاجي خليفة:(ت:١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني:
سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، ٢٠١٠م.

ابن حبان:(ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي:

الثقات، ط.١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٧٣م.

مشاهير علماء الأمصار، ط.١، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٩١م.

المجروحين من المحدثين، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط.١، دار الصميعي، الرياض، ٢٠٠٠م.

ابن حجر:(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م) أبوالفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني:

لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط.١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م.

ابن حنبل:(ت:٢٤١هـ/٨٥٥م) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني:

الرد على الجهمية والزنادقة، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، ط.١، دار الثبات، الرياض، د.ت.

الخطيب البغدادي:(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٢م) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي:

تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط.١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.

ابن خلدون:(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد الحضرمي الإشبيلي:

العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط.٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

ابن خلكان:(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م) شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان:

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٤، ١٩٧١م؛ ج٥، ١٩٩٤م.

أبي خيثمة: (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة:
التاريخ الكبير، تحقيق: صلاح بن فتحي هَلل، ط.١، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
الدارقطني: (ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني:
المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط.١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.
الـذهبـي:(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي:
ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط.١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣م.
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ط.١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٩٩٢م.
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط.٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
العرش، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ط.٢،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٣م.
سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
الرافعي: (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م): أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، الرافعي القزويني:
التدوين في أخبار قزوين، تحقيق:عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
الزركلي:(ت:١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ابن فارس، الزركلي الدمشقي:
الأعلام، ط.١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

سبط بن الجوزى:(ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م) شمس الدين ابى المظفر يوسف بن قزاوغلى:
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: د.مسفر بن سالم بن عريج الغامدى ضمن سلسلة بحوث إحياء التراث الإسلامى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٧م.
السبكي:(ت:٧٧١هـ/١٣٧٠م) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي:
طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د.محمود محمد الناحي& د.عبد الفتاح محمد الحلو، ط.٢، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
ابن سعد:(ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البغدادي:
الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
السلماسي:(ت:٥٥٠هـ/١١٥٥م): أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي:
منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح، ط.١، د.ن، ٢٠٠٢م.
السمعاني:(ت:٥٦٢هـ/١١٦٢م) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي:
الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط.١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢م.
التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، ط.١، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٥م.
السهيلي:(ت:٥٨١هـ/١١٨٥م) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي:
الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، ط.١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠.

الشهرستاني:(ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني:

الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د.م، د.ت.

الصفدى:(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٣م) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله صلاح الدين الصفدى:

الشعور بالعور، تحقيق: د. عبدالرزاق حسين، ط.١، دار عمار، عمان، ١٩٨٨م.

الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

الصيمري:(ت:٤٣٦هـ/١٠٤٥م) الحسين بن علي بن محمد بن جعفر:

أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط.٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

الطبري:(ت:٣١٠هـ/٩٢٣م) أبو جعفر محمد بن يزيد بن كثير بن غالب الآملى الطبري:

تاريخ الرسل والملوك، ط.٢، دار التراث، بيروت، ١٩٦٧م.

ابن عبدالحق:(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٩م) عبد المؤمن بن عبدالحق ابن شمائل القطيعى البغدادي:

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط.١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

أبو عبدالرحمن السلمي:(ت:٤١٢هـ/١٠٢١م) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري:

طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

عبدالقادر القرشي: (ت: ٧٧٥هـ/١٣٧٣م) محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري:

الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ط.١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ١٩١٣م.

ابن العبري:(ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) غريغوريوس ابن هارون بن توما الملطي، أبو الفرج المعروف بابن العبري:
تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، ط.٣، دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢م.
ابن العديم:(ت:٦٦٠هـ/١٢٦٢م) عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم:
بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د.سهيل زكار، دار الفكر، القاهرة، (د.ت).
ابن عساكر:(ت:٥٧١هـ/١١٧٦م) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله:
تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٥م.
العسكري: (ت نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٥م) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكر:
الأوائل، ط.١، دار البشير، طنطا، ١٩٨٧م.
ابن العماد:(ت:١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م) عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح:
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط.١، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦م.
أبو الفداء:(ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م) الملك المؤيد أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماة:
المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة،(د.ت).
ابن الفوطي:(ت:٧٢٣هـ/١٣٢٣م): عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني المعروف بابن الفوطي:
مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، ط.١، مؤسسة الطباعة والنشر، إيران، ١٩٩٥م.

ابن قتيبة الدينوري:(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ:

المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط.٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

القشيري:(ت: ٤٦٥هـ/١٠٧٢) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري:

الرسالة القشيرية، تحقيق: د.عبد الحليم محمود& د.محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

ابن قطلوبغا:(ت:٨٧٩هـ/١٤٧٤م) أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي:

الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط.١، مركز النعمان للبحوث، صنعاء، ٢٠١١م.

ابن كثير:(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي:

البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط.١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

الكوسج:(ت:٢٥١هـ/٨٦٥م) أبو يعقوب إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي:

مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، ط.١، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، ٢٠٠٢م.

اللالكائي:(ت ٤١٨هـ/١٠٢٧م) أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي:

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط.٨، دار طيبة، الرياض، ٢٠٠٣م.

أبوالمحاسن:(ت:٨٧٤هـ/١٤٧٠م) أبوالمحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي:
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة، (د.ت).
المزي:(ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج،جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي:
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط.١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
مسكويه:(ت:٤٢١هـ/١٠٣٠م) أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه:
تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط.٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م.
مقاتل:(ت:١٥٠هـ/٧٦٧م): أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى:
تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط.١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٢م.
المقدسى:(ت:نحو ٣٨٠هـ/نحو ٩٩٠م) أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري:
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط.٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.
المقريزي:(ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي:
المقفى الكبير، تحقيق: محمد العلاوى، ط.٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م.
ابن منجويه:(ت: ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م) أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن مَنْجُويَه:
رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، ط.١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م.

ابن المنجي:(ت:٦٩٥هـ/١٢٩٦م) زين الدين المُنَجَّى بن عثمان بن أسعد ابن المنجى التنوخي الحنبلي:

الممتع في شرح المقنع، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط.٣، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ٢٠٠٣م.

ابن منده:(ت:٣٩٥هـ/١٠٠٥م) أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي:

فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط.١، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٩٩٦م.

أبونعيم الأصفهاني:(ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م) أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني:

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٤م.

النووي:(ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي:

تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

النويري:(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٣م) أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري:

نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الثامن والعشرون، ط.١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

ابن واصل:(ت:٦٩٧هـ/١٢٩٨م) محمد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين:

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال- حسنين محمد ربيع- سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧م.

الواحدي:(ت:٤٦٨هـ/١٠٧٦م) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي:

الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: د. أحمد محمد صيرة، د.أحمد عبد الغني الجمل، د.عبد الرحمن عويس، عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.

ابن الوردي:(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٩م) أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي:

تاريخ ابن الوردي، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

ياقوت الحموي:(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي:

معجم البلدان، ط.٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

أبو يعلى الخليلي:(ت: ٤٤٦هـ/١٠٥٤م) خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني:

الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمار إدريس، ط.١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٦م.

ثانياً: المراجع العربية:

حسين مؤنس:

أطلس تاريخ الإسلام، ط.١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.

علي الرضا قره بلوط& أحمد طوران قره بلوط:

معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، ط.١، دار العقبة، قيصري، ٢٠٠١م.

عمر رضا كحالة:

معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

محمد خليفة علي (دكتور):

الآثار المروية في صفة المعية، ط.١، أضواء السلف، الرياض، ٢٠٠٢م.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

فؤاد سزكين:

تاريخ التراث العربي (علوم القرآن والحديث- التدوين التاريخي- الفقه- العقائد)، ترجمة: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩١م.

مجهول:(ت: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢):

حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة: السيد يوسف الهادي، الدارالثقافية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

رابعًا: الدوريات العربية:

محمد بركات البيلي:

فتح سمرقند: صفحة من تاريخ فتوح المسلمين فيما وراء النهر، مجلة المؤرخ المصري، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ع١٢، ١٩٩٤م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

- **Patricia Buckley Ebrey:**

1- Chinese Civilization, Revised and Expanded, The Free Press, New York, Second Edition, 1993.